

تعديلات ابن معقل المُوجَّهة إلى شعر المُتنَبِي في كتاب المآخذ «دراسة ونقد»

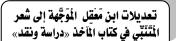
الحسن عبد اللطيف محمد اللاوى

أستاذ الأدب والنقد المساعد في كلية اللغة العربية بجرجا جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

> العدد الخامس والعشرون للعام ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الحرّء الثالث







### تعديلات ابن مَعْقِل المُوَجَّهة إلى شعر المُتَنَبِّي في كتاب المآخذ «دراسة ونقد»

### الحسن عبد اللطيف محمد اللاوي

قسم الأدب والنقد ـ كلية اللغة العربية بجرجا ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية البريد الإلكتروني: <u>Elhasanahmed.2040@azhar.edu.eg</u>

#### الملخص:

لَمّا كان المُتنّبِي «ت ٤٥٥هـ» من أعظم شعراء العربية فقد قامت حول شعره حركة نقدية عظيمة، كان من إسهاماتها كتاب «المآخذ على شُرَّاح ديوان أبي الطيب المُتنّبِي» لابن مَعْقِل الأزْديّ المُهلّبِيّ «ت ٤٤٢هـ» الذي خصّصه لنقد خمسة من أبرز شُرَّاح ديوان أبي الطيب المُتنّبي، لكنَّه في مواطن كثيرة كان يخرج عن هذا إلى توجيه النقد إلى شعر المُتنّبي، وفي عديد من هذه المواطن لم يكن يكتفي بنقده، وإنَّما كان يوجّه مع نقده تعديلات إلى شعر المُتنَبِّي يحاول بها حل بعض الإشكالات – في رأيه – معتقدا إمكانية حلّها بهذه التعديلات؛ من ثمَّ يحاول هذا البحث الوقوف مع جميع هذه التعديلات دارسا وناقدا.

الكلمات المفتاحية: ابن مَعْقِل الأزْديّ - شعر المُتنَبّي - كتاب المآخذ - شُرَّاح المُتنَبّي.



ُ الترقيم الدوليُ . ISSN 2356-9050 الترفيم الدوليُ بالكترونيُّ ISSN 2636 - 316X



حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

#### The amendments of Ibn Maqil directed to the poetry of Al-Mutanabbi in the book Al-Maqajuq (Study and Criticism)

#### Al-Hassan Abd Al-Latif Muhammad Al-Lawi

Assistant Professor of Literature and Criticism at the Faculty of Arabic Language in Jerja «Al- Azhar University .

Email: Elhasanahmed.2040@azhar.edu.eg

#### **Abstract:**

Because Al-Mutanabi "T. 354 AH" is one of the greatest Arabic poets, a great critical movement has emerged around his poetry. Among its contributions was the book "The Missions on the Mashrahs of Abi al-Tayyib al-Mutanabbi" by Ibn Maqal al-Azdi al-Muhalabi "T 644 AH" which was devoted to criticizing five of the most prominent poems of Abi al-Taib al-Mutanabbi. But in many places, he used to deviate from this to directing criticism to the poetry of the al-Mutanabbi, and in many of these citizens he was not satisfied with his criticism, but rather he was directing, along with his criticism, amendments to the poetry of the al-Mutanabbi, trying to solve some of the problems - in his opinion - believing that they could be solved with these amendments. Then this research tries to stand with all these modifications, studying and criticizing.

Keywords: Ibn Maqil al-Azdi - Al-Mutanabi Poetry - The Book of Receptions - Sharh Al-Mutanabbi .







مقدمة

الحمد لله الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُو وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد المشرَّف بخِطاب ﴿وَقُل رَّبِ زِدْنِ عِلْماً ﴾، وعلى آله مصابيح الفهم والدراية، وعلى كل مجدد باهتداء ومقلّد باقتداء، وعلى كل تقى وولى ونجى وصفى، وسلّم تسليما كثيرا.

#### ويعيد

لَمَّا كان المُتنَبِّي «ت ٤٥٣هـ» من أعظم شعراء العربية فقد قامت حول شعره حركة نقدية عظيمة، كان من إسهاماتها كتاب «المآخذ على شُرَّاح ديوان أبي الطيب المُتنَبِّي» لابن مَعْقِل الأزْديّ المُهلَّبِيّ «ت ٤٤٢هـ» الذي خصَصه لنقد خمسة من أبرز شُرَّاح ديوان أبي الطيب المُتنَبِّي، لكنَّه في مواطن كثيرة كان يخرج عن هذا إلى توجيه النقد إلى شعر المُتنَبِّي، وفي عديد من هذه المواطن لم يكن يكتفي بنقده، وإنَّما كان يوجِّه مع نقده تعديلات إلى شعر المُتنَبِّي يحاول بها حلَّ بعض الإشكالات – في رأيه معتقدا إمكانية حلِّها بهذه التعديلات؛ من ثمَّ يحاول هذا البحث الوقوف مع جميع هذه التعديلات دارسا وناقدا.

### ومن أبرز أسباب اختيار هذا الموضوع:

المشاركة في خدمة تراثنا النقديّ العظيم؛ قيامًا ببعض ما يجب له من حقوق.

الإسهام في إبراز حلقة مهمة من سلسلة التعديلات المُورَجَّهة إلى الشعر العربي عامة وإلى شعر المُتنَبِّي خاصة.



التعرُّف على بعض خصائص النقد في القرن السابع الهجري.

الكشف عن بعض جوانب شخصية ابن مَعْقِل النقديَّة.

### ومن أهم أهداف البحث:

التعرُّف على تعديلات ابن مَعْقِل المُورَجَّهة إلى شعر المُتنَبِّي في كتاب المآخذ.

الكشف عن الإشكالات التي جاءت تلك التعديلات حلاً لها في رأي ابن مَعْقل.

بيان مدى سبق ابن مَعْقِل في الوصول إلى هذه الإشكالات، والوقوف على قيمتها في ميزان النقد.

بيان مدى سبق ابن مَعْقِل في توجيه هذه التعديلات، والوقوف على قيمتها في ميزان النقد.

### وقد بني منهج البحث على الأسس الآتية:

عَرْضُ بيت المُتنَبِّي الذي وجَّه ابن مَعْقِل التعديل إليه.

عَرْضُ تعديل ابن مَعْقِل مسبوقا بالإشكال الذي استدعاه كما ورد في كتاب المآخذ.

تتبع المصادر التي استقى منها ابن مَعْقِل الإشكال إن كان قد سُبقِ اليه.

تحليل الإشكال الذي أورده ابن مَعْقِل فاستدعى التعديل.

تعليل أوجه القوة أو الضعف في تلك الإشكالات بناء على معايير فنية.



تتبع المصادر التي استقى منها ابن مَعْقِل التعديل إن كان قد سنبق إليه. تعليل أوجه القوة أو الضعف في تلك التعديلات بناء على معايير موضوعية.

ترتيب تعديلات ابن مَعْقِل في كل فصل أو مبحث تبعا لترتيبها في كتاب المآخذ.

التزام الموضوعية والحَيْدة التَّامَّة في كلِّ الآراء النقدية التي ترد في هذا البحث؛ فلا يُذكر رأيِّ نقديِّ إلا مصحوبا بأدلته الموضوعية.

ضبط كلِّ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشَّعْرِيّة التي ترد في هذا البحث.

عزو الأبيات الشّعْريّة التي ترد في هذا البحث إلى قائلها ما أمكن، مع الإشارة إلى بحرها العروضي.

توثيق كلّ النَّصوص المقتبسة في حاشية البحث، مع ذكر بيانات المرجع كاملة عند أوَّل مرَّة يَردُ فيها.

الإشارة إلى معاني الكلمات الغريبة في حاشية البحث، مع عدم إعددة الاشارة عند تكرار هذه الكلمات.

### ومن الدر اسات التي عُنيت بدر اسة كتاب «المآخذ» لابن مَعْقل:

تواشع المعارف: قراءة في توجيه ابن معقل لشراح المتنبي، أحمد سليم عبدالوهاب غانم، مجلة أفنان، العدد ١٦، النادي الأدبي بتبوك، ٢٠٠٩.





استراتيجية التلقي في كتاب المآخذ على شراح ديـوان أبـي الطيـب المتنبي لابن معقل (المآخذ على شرح ابن جنيً)، راوية يحيـاوي، مجلـة الخطاب، العدد ٦، جامعة مولود معمري تيزي وزو - كلية الآداب واللغات – مخبر تحليل الخطاب، ٢٠١٠م.

القراءة البلاغية بين المعيارية و الانفتاح في كتاب المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي لابن معقل، راوية يحياوي، مجلة الخطاب، العدد ٨، جامعة مولود معمري تيزي وزو - كلية الآداب واللغات - مخبر تحليل الخطاب، ٢٠١١م.

جدل القراءة و حدود المعنى في شرح شعر المتنبي لدى ابن معقل، العباس عبدوش، مجلة الخطاب، العدد ١١، جامعة مولود معمري تيزي وزو -كلية الآداب واللغات - مخبر تحليل الخطاب، ٢٠١٢م.

ملامح النقد البلاغي عند ابن معقل الأزدي (ت٤٤٦هـ)، أحمد أحمد السيد شتيوي، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد ٣١، الجزء ١، جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بالمنصورة، ٢٠١٢م.

ابن معقل المهلبي وكتابه المآخذ: قراءة في السيرة والمصطلح والمنهج، حسين علي حسين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ١٧، العدد ٣، جامعة القادسية – كلية التربية، ٢٠١٦م.

القراءة المرجعية في مآخذ ابن معقل على شراح المتنبي، تسعديت قورارى، مجلة الخطاب، العدد ٢٣، جامعة مولود معمري تيزي وزو - كليـة الآداب واللغات - مخبر تحليل الخطاب، ٢٠١٦م.



# العدد الخامس والعشرون للعام 2011م

### ومن أهم معالم خطة البحث ما يأتى:

جاء هذا البحث في مقدّمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، وفيما يأتي بيان ذاك

مقدَمة: فيها بيان أهمية الموضوع، وأهمُّ أهداف البحث، وأبرز أسس منهجه، والدراسات السابقة، ومعالم خطة السير فيه.

تمهيد: فيه إطلالة على تعديلات النَّقَّاد المُوَجَّهة إلى الشعر «مفهوما وتأصيلا»، ونبذة مُوجِزة عن ابن مَعْقِل الأزديّ «ت ٢٤٤ هـ.»، ونبذة مُوجِزة عن كتاب «المآخذ».

الفصل الأول: تعديلات ابن مَعْقِل المُوَجَّهة إلى ألفاظ وأساليب في شيعر المُتنبِّي.

الفصل الثانى: تعديلات ابن مَعْقِل المُورجَّهة إلى صور فنية في شعر المُتنَّبّي. خاتمة: وفيها عَرْضٌ لأبرز النتائج التي توصَّل إليها البحث.

مع فهرس المراجع التي أفاد منها هذا البحث، وفهرس للموضوعات.

والله - سبحانه وتعالى - أسأل، وبنبيِّه على أتوسَّل، أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجنبنا بفضله الزَّلْل، وأن يُحْسِن ختامنا عند حضور الأجل.



#### 



#### تمهست

### أولا: تعديلات النُّقَّاد المُوَجَّهة إلى الشعر «مفهوما وتأصيلا»

"تعديل الشيء: تقويمه. يقال: «عَدَّلْتُهُ فَاعْتَدَلَ» أي: قوَّمته فاستقام."(۱)

"واعْتَدَل الشِّعْرُ: اتَّزَنَ وَاسْتَقَامَ، وعَدَّلْته أَنا. وَمِنْهُ قَـولُ أَبِـي عَلِيً
الْفَارِسِيِّ «ت ٣٧٧هـ»: «لأَن المُرَاعـي فِـي الشِّعْر إنمـا هُـو تَعْديلُ
الأَجزاء»."(٢)

والتعديلات المُوَجَّهة إلى الشعر تغييرات يُدْخِلها الناقد على بعض النصوص الشعرية التي يرى أنها في حاجة إلى تقويم معتقدا قدرة هذه التغييرات على إحداث التقويم المنشود.

عندما يرى الناقد إشكالا في النص الشعري يقف معه مبينا إياه، وقد يكتفي بهذا، لكنه يلجأ أحيانا إلى حلَّ هذا الإشكال بإجراء تعديل على هذا النص، يرى فيه زوال الإشكال.

فهذه التعديلات هي تغييرات يجريها الناقد على بعض الأشعار التي يرى فيها إشكالا يمكن زواله بإجراء هذه التغييرات.

<sup>(</sup>۲) المحكم والمحيط الأعظم «۲/ ۱۶» ابن سيده المرسي «ت ٥٥٨هـ» تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. وأصل قول أبي علي الفارسي في الحجة: "فالقول في ذلك أن الشعر يعتبر فيه التعديل في الأجزاء." الحجة للقراء السبعة «١/ ٨٨-٩٨» أبو علي الفارسي «ت ٧٧٧هـ» تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ٩٩٣ م.



<sup>(</sup>۱) الصحاح «٥/ ۱۷٦۱» أبو نصر الجوهري «ت ٣٩٣هـ» تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

#### العدد الخامس والعشرون للعام ٢٠٢١م الجزء الثالث



وهي ممارسة نقدية قديمة قِدَم تراثنا النقدي، فقد نقل المَرْزُباني «ت ٣٨٤هـ» في مُوشَّحه عن الأصمَعي «ت ٢١٦هـ» أن الرواة كانت قديما تُصلِح من أشعار القدماء.(١)

وروى أبو الفرج الأصفهاني «ت ٥٦٦هـ» أن النابغة الدنبياني «ت ١٨ ق.هـ» قال لحسان بن ثابت «ت ٤٥هـ» الله على المال

"إنك قلت: «الجفنات»، فقلّات العدد، ولو قلت: «الجفان» لكان أكثر، وقلت: «يلمعن في الضّحى» ولو قلت: «يبرُقن بالدُّجى» لكان أبلغ في المديح؛ لأن الضيف بالليل أكثر طروقا، وقلت: «يقطُرن من نَجْدة دما» فدللت على قلَّة القتل، ولو قلت: «يَجْرينَ» لكان أكثر لانصباب الدم."(٣)

"ويروى أنّ رسول الله ﷺ سمع كعبًا بن مالك الأنصاريّ «ت ٥٠هـ» يُنْشد: (١) «الطويل»

ألا هل أتى غسّان عنّا ودوننا \*\*\* من الأرض خرق غوله متتعتع؟(٥)

<sup>(</sup>٥) في الديوان مكان «ودوننا» «ودونهم» ومكان «غوله» «سيره»، الخرق: الفلاة الواسعة التي تنخرق فيها الريح. الغول: بُعْد المفازة لأنه يَغْتال من يمرّ به. تَعْتَعَ البعيرُ وغيره إذا ساخَ في وعُوثة الرّمال.



<sup>(</sup>۱) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء «ص ۱۵۷» الْمَرْزُبَاتِيّ «ت ۳۸٤هـ» تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٥١٤هـ - ١٩٩٥م.

<sup>(</sup>۲) قال ذلك نقدا لبيت حسان الذي يقول فيه: «الطويل»

لنَّا الْجَفَنَات الغرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحي \* \* \* وأسيافُنا يقْطُرْنَ من نجدة دما

الجفنات: جمع جفنة، وهي القصعة. الغرّ: جمع الأغر، وهو الأبيض من كل شيء. والبيت في ديوان حسان بن ثابت «ص ٢١٩» تحقيق: عبد أ. مهنّا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

<sup>(</sup>٣) الأغاني «٢٥٢/٩» أبو الفرج الأصفهاني «ت ٣٥٦هـ» تحقيق د. إحسان عباس، د. إبراهيم السعافين، أ. بكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٩١٤هـ - ٢٠٠٨م.

<sup>(</sup>٤) البيتان في ديوان كعب بن مالك الأتصارى «ص ٢٢٢-٢٢» دراسة وتحقيق: سامي مكي البيتان في ديوان كعب بن مالك الأتصارى «ص ٢٢٢-٢٢» دراسة وتحقيق: سامي مكي العانى، مطبعة المعارف، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٦٦هـ – ١٩٦٦م.



مُجالَدنا عن جذْمنا كل فَخْمة \*\*\* مُدرّبةٍ فيها القورانسُ تلمع(١)

فقال ﷺ: لا تقل: «عن جذْمنا»، وقل: «عن دیننا». فكان كعب یقرأ كذلك، ویفتخر بذلك، ویقول: ما أعان رسول الله ﷺ أحدا في شعره غیری."(۲)

"ودخلت ليلى الأخيلية «ت ٨٠هـ» على الحجاج «ت ٩٥هـ» فأنشدته قولها فيه (٣): «الطويل»

إذا نزل الحجَّاج أرضاً سقيمةً (أ) \*\* تتبّع أقصى دائها فشفاها شفاها من الداء العُضال الذي بها \*\*\* غلام إذا هزّ القناة ثناها أم أحجّاج لا تُعْطِ العصادة مناهم \*\*\* ولا الله يعطى للعُصاة مناها

فوصلها الحجاج بألف دينار، وقال: لو قلتِ بدل: «غلام» «هُمام» لكان أحسن."(٦)

<sup>(</sup>٦) المحاسن والأضداد «ص ١٧٤» الجاحظ «ت ٢٥٥هـ» دار ومكتبة الهالال، بيروت، ٢٣٥هـ.



<sup>(</sup>۱) في الديوان مكان «جِذْمنا» «ديننا» ومكان «مدرَّبة» «مذرَّبة». مجالَدنا: مدافعنا. الجِذْم: الأصل. الفخمة: الكتيبة العظيمة. المدرَّبة: المتعوِّدة للقتال، الماهرة فيه. القَوانِسُ: جَمْع قَوْنَس، وَهو أعْلَى الخُوذة.

<sup>(</sup>٢) الفاضل «ص ١٢» أبو العباس المبرد «ت ٢٨٥هـ» تحقيق: عبد العزيـز الميمنـي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٥م. ولم أجد الحـديث فـي كتـب الحـديث المعروفة.

<sup>(</sup>٣) الأبيات في ديوان ليلى الأخيلية «ص ٨٨-٩٠» تحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

<sup>(</sup>٤) في الديوان: «إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة».

<sup>(</sup>٥) في الديوان مكان «ثناها» «سقاها». العُضال: الَّذِي يُعْى الأطبّاء. القناة: الرمح.

#### العدد الخامس والعشرون للعام ٢٠٢١م الجزء الثالث



وتعدّدت التعديلات التي وجّهها النّقّاد إلى شعر المُتنَبّي، وقد نقل الواحدي «ت ٢٨٤ه» في شرحه لديوان المتنبي عن ابن فُورَجَة البُرُوجِرْدِي «ت ٥٥٤هـ» رأيا للمعري «ت ٤٤٩هـ» لا يخلو من غلو، البُرُوجِرْدِي «ت ٥٥٤هـ» رأيا للمعري «ت ٤٤٩هـ» لا يخلو من غلو، تابعه فيه ابن فُورَجَة حيث قال:(١) "وعند أبي الفتح(٢) أنّه يَقْدِر على تبديل الفاظ هذا الشعر(٣) بما هو خير منه، وقرأت على أبي العلاء المعري، ومنزلته في الشعر ما قد عَلِمَهُ مَنْ كان ذا أدب، فقلتُ له يوما في كلمة نسر أبا الطيب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتُها! فأبان لي عَوار الكلمة التي ظننتُها، ثم قال لي: لا تظنّن أنك تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها، فجرب إن كنت مرتابا. وها أنا أجرب ذلك منذ العهد فلم أعثر بكلمة لو أبدلتها بأخرى كان أليق بمكانها، وليجرب من لم يصدق يجد الأمر على ما أقول."(١)

وهذا رأي غير مقبول؛ لأنَّ ذلك لا يكون إلا للقرآن الكريم كلم الله المعجز، بل إن المعرِّي قد نقض رأيه هذا بما وجَّهه من تعديل إلى قول المتنبي: (البسيط)

رُبّ نَجيعِ بسيفِ الدّوْلَةِ انْسفَكا \*\*\* وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا(٥)

<sup>(</sup>٥) ديوان المتنبي «ص ٢٩٧» أبو الطيب المُتنبِّي «ت ٢٥٥هـ» دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. النجيع: الدم. المراد بالقافية: القصيدة.



<sup>(</sup>۱) هذا النص ذكره ابن فُورَجَة البُرُوجِرْدِي في كتاب «التجنِّي على ابن جنِّي»، وهـو كتـاب مفقود. يُنظر: «التجنِّي على ابن جنِّي» لابن فُورَجة البُرُوجِرْدِي، د. محسن غياض، مجلـة المورد، المجلد السادس، العدد الثالث «ص ۲۱۲، ۳۲۲» بغداد، ۱۳۹۷هـ – ۱۹۷۷م.

<sup>(</sup>٢) يعني: ابن جني.

<sup>(</sup>٣) يعني: شعر المُتنبِّي.

<sup>(</sup>٤) شرح الواحديّ لديوان المُتَنَبِّي «٢/٤ ٨١-٥ ٨١» تحقيق: د. ياسين الأيــوبيّ ــ د. قصــيّ الحسين، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩١٩هـ - ١٩٩٩م.



حيث قال: "ولم يُزاحِفْ أبو الطيب زحافًا تنكره الغريزة إلا في هذا الموضع، ولا ريب أنه قاله على البديهة، ولو أن لي حكمًا في البيت لجعلت أوَّله: «كم من نجيع»؛ لأن «رُبَّ» تدلُّ على القِلَّة، وإنما يجب أن يصف كثرة سفكه دماء الأعداء، ويُحسِّن ذلك أن «رُبَّ» جاءت في النصف الثاني، وهي ضد «كم»."(١)

يتَضح من كلِّ هذا أنه منذ طلوع فجر النقد العربي دأب النَّقَاد على توجيه تعديلات إلى بعض الأشعار التي يرون فيها إشكالات قابلة لأن تُحل بهذه التعديلات، وقلَّما يوجد شاعر لم يوجّه النُّقَاد تعديلات إلى شعره، ولم يكن المُتنَبِّي بِدْعا من الشعراء في هذا؛ وقلَّما يخلُو شرح من شروح ديوانه من تلك التعديلات، وقد كان لابن مَعْقِل الأزْدِيّ في كتاب المآخذ نصيبٌ من ذلك.

<sup>(</sup>۱) اللامع العزيزي «ص ۸۰۱» أبو العلاء المعري «ت ۴٤٩ هـ» تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.





### ثانيا: نبذة عن ابن مُعُقِّل الأزْدِيِّ المُهلَّبِيِّ «ت ٦٤٤ هـ»

قال عنه ابن الشعار الموصلي «ت ٢٥٤ هـ»: "شاعر أديب فاضل؛ له معرفة جيدة باللغة العربية، وهو من بيت الأدب والشعر بحمص."(١)

وقال عنه ابن الصابوني «ت ١٨٠هـ»: "هو الأديب الفاضل أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي ثم المهلبي (٢) الحمصي النحوي: كان من الأدباء المشهورين والعلماء المذكورين. قرأ العربية ببلده على الفقيه مهذب الدين أبي الفرج عبد الله بن أسعد الموصلي نزيل حمص، ودخل بغداد وقرأ بها على الوجيه أبي بكر المبارك الواسطي وأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ... سألتُه عن مولده فقال: في شهور سنة "سبع وستين وخمسمائة" بحمص. (٣) وتوفي بدمشق في ليلة الخميس المسفرة عن الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن صبيحتها يوم الخميس بعد صلاة الظهر بسفح قاسيون." (٤)

<sup>(</sup>٤) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب «ص ٣٠٤-٣٠٨» ابن الصابوني «ت ١٨٠ه-»، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١هـ – ١٩٨٦م. وقال في ضبط مَعْقِل: "«مَعْقِل» بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها قاف مكسورة ولام آخر الحروف." «ص ٣٠٤»



<sup>(</sup>۱) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ «عقود الجمان في شـعراء هـذا الزمان» «۱/ ۲۳۵-۳۳۱» ابن الشعار الموصلي «ت ۲۰۶ هـ» تحقيق: كامـل سـلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ۲۰۰٥م.

<sup>(</sup>٢) يصل نسبه إلى المهلب ابن أبى صفرة.

<sup>(</sup>٣) أورد الصفدي أن ابن النجار «ت ٢٤٣هـ» قال: "سألت أبا الْعبّاس عَن مولده فَقَالَ فِي آخر سنة سبع وسَبّين وخمسمائة بحمص." الوافي بالوفيات «٧/ ١٣٣» صلاح الدين الصفدي «ت ٢٦٤هـ» تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠هـ - ٢٠٠٠م.



وقال عنه ابن الفوطي الشيباني «ت ٢٣٧هـ»: "من فضلاء العصر، وعلماء وأدباء الدهر وشعرائه، رأيت ديوانه."(١)

وقال عنه الذهبي «ت ٧٤٨هـ»: "رحل إلى العراق. وأخذ الرفض بالحلة عَن جماعة، والنّحو ببغداد عَن أَبِي البقاء العُكْبَرِيّ، والوجيه الواسطيّ. وبدمشق عَن أَبِي اليُمن الكندي، حتى برع في العربية والعروض وصنف فيهما. وقال الشّعر الرّائق العذب وقد نظم «الإيضاح والتكملة»(١) فأجاد، وقدم الكتاب للملك المعظّم(١) فأجازه بثلاثين دينار وخِلْعة، وكان أحول، قصيرًا، وافر العقل، غاليًا فِي التّشيئع، ديناً، متزهّدًا، وقد حكم لَهُ التّاج الكنْديّ بأنّ الكتاب المذكور أعلق بالأفكار وأثبت فِي القلوب من لفظ أبي عَلِيّ الفارسيّ.

ومن شعره ديوان مختص بمدح أهل البيت فيه التنقص بالصحابة."(<sup>1)</sup>
قال الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع في مقدمته لتحقيق كتاب
المآخذ لابن معقل: "ولكننا فيما وصل إلينا من دواوين هذا العصر لا يلقانا
هذا الديوان ولا نلقاه."(<sup>0)</sup>

<sup>(</sup>٥) المآخذ على شُرَاح ديوان أبي الطّيب المُتنَبِّي، مقدمة المحقق «ص ١٦» ابن مَعْقِل الأزدي المُهلّبي «ت ٤٤٢هـ» تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م. وهذه الطبعة اعتمد عليها الباحث في كل ما أورده من كلام ابن مَعْقِل في هذا البحث.



<sup>(</sup>۱) مجمع الآداب في معجم الألقاب «۱/۰۸» ابن الفوطي الشيباني «ت ۷۲۳ » تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة الأولى، ۱٤۱٦ هـ.

<sup>(</sup>٢) كتاب في النحو لأبي علي الفارسي «ت ٣٧٧هــ»، مطبوع بعنوان: «الإيضاح العضدي».

<sup>(</sup>٣) الملك المعظم عيسى بن العادل «ت٢٢٤هـ»، من سلاطين الأيوبيين.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام «١٤/ ٩٤» شمس الدين الذهبي «ت ١٤٧هـ» تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م. و سير أعلام النبلاء «٢١/٦،٤» شمس الدين الذهبي «ت ٤١٧ه» دار الحديث، القاهرة، ٢١/٢٠٩ هـ - ٢٠٠٣م.



#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث

### ثالثا: نبذة عن كتاب «المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطيّب المُتنَبّي»

قال الأستاذ هلال ناجي: "ثبت لنا بوجه قاطع أن عنوان الكتاب هو «المآخذ على شُرَّاح ديوان أبي الطيِّب المُتنَبِّي» أما نسبة الكتاب لمصنفه فلا يعتورها شك ... وقد تضمن الكتاب مآخذ الأزْدِي (۱) على ابن جنِّي، فالمعرِّي، فالتبريزي، فالكِنْدي، فالواحديّ.

وهذا الكتاب من أنفس المصنفات في موضوعه، وفيه تبرز أصالة المصنف وقدراته لغة ونحوا وعروضا ونقدا.

ولسنا نعرف كتابا جرده مؤلفه لنقد شراح ديوان المُتنَبِّي، (٢) ومن هنا تبرز أهمية هذا الكتاب، وأنَّه رائد في موضوعه، ولسيس بالإمكان حصر الأشياء الجديدة التي يقدِّمها لنا، إذ هي تفوق الحصر. "(٣)

يقول ابن مَعْقِل عن سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمته: "فاني لمسارأيت ما حظي به أبو الطيب أحمد بن الحسين المُتنَبِّي من اعتناء الناس بشعره؛ العالم منهم والجاهل، ولهجهم بذكره؛ النبيه فيهم والخامل، والتقييد لأوابد أمثاله السيارة، والتنقيب عن غوامض معانيه الحسنة المختارة، والتمثيل بأبياته الشوارد، والترتيل لآياتها في المشاهد، والتضمين لها في صدور الكتب والرسائل، والتزيين بها في قلوب المجالس والمحافل، وكثرة الشارحين لها من الفضلاء، والحانين عليها من الأدباء، حتى لقد كادت

<sup>(</sup>٣) مقدمة تحقيق «مآخذ الأزدي على الكندي» هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الثالث «ص ١٧٢-١٧٤» بغداد، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م،



<sup>(</sup>١) يعني: ابن مَعْقِل الأزدي.

<sup>(</sup>٢) يعنى: غير هذا الكتاب.



تنسيهم أشعار الأوائل وتلهيهم عن تلك الفضائل، فتهدم منها ذلك المنار، وتطفئ منها تلك النار ... إلا أنَّهم قصر وا في بعض المعاني، فهدموا بها تلك المباني، وأشْكلَ عليهم بعض الأبيات، فخفيت عنهم تلك الآيات. فرأيت أن أضع كتابا مختصرًا ينبه على ما أغفلوه، ويَهْدِي إلى ما أضلُّوه، ويُبَين ما جهلوه، من غير أن أكون زاريًا عليهم أو مُهْدِيَ اللّهم إليهم، كيف وقد سنهَّلَت أقدامُهم من وعْرِه، وبيَّنت أفهامُهم من سرِّه، فأصابوا الجَمَّ الغفير، وأخطؤوا النَّر اليسير، ومَن ذا الذي حَاز الكمال فيكُمُلاً. "(١)

وعن سر اختياره للشروح التي تناولها في كتابه يقول: "والشروح التي تتبعتُها، واستخرجتُ مآخذها وجمعتُها خمسة شروح: شرح ابن جني، شرح أبي العلاء المعري، شرح الواحدي، شرح التبريزي، شرح الكندي؛ لأنَّ هذه المشهورة الدائرة في أيدي الناس، المحفوظة المنقولة بألسن الرواة الأكياس، فإذا وقف الطالب على هذا المختصر، وتأمله مُمْعنًا فيه النظر، تبين أن قد حُلَّت له تلك المعاني المُشْكِلة، وفُتِحت له تلك الأبواب المُقْفَلة، وتناول بعد ذلك ما سواها في هذه الشروح على ثقة بالصواب، ويقين لدى السؤال بصحة الجواب، وربما وقع فيها قول لغير من ذكرته فبَيَنْتُ الصحيح من السقيم، والمُعْوَجَ من القويم،"(٢)

<sup>(</sup>٢) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنبِّي «١/ ١٠»



<sup>(</sup>۱) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتنَبِّي «١/٩-١» وهذا عجز بيت لأبي العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي «ت ٢١٠هـ»، وتمام البيت: «الطويل» وعيرتني النقصان والنقص شامل \*\*\* ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل؟

\_ معجم الأدباء «١/ ٣٦٧» ياقوت الحموي «ت ٢٦٦هـ» تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

#### تعديلات ابن مَعقل الْمَوَجَّهة إلى شُعر الْتَنَبِّي في كتاب الْمَاخذ «دراسة ونقد»



#### العدد الخامس والعشرون للعام ٢٠٢١م الحزء الثالث

لكنّه لم يلتزم في ترتيب الشروح التي تناولها الترتيب التاريخي الذي ذكره في المقدمة، (١) حيث أخّر الواحدي عن التبريزي والكِنْدِي، وقد علّل ذكره في المقدمة، الأنّ هذه الشروح لم تصل إليّ وتقع في يديّ على الترتيب، وكل شرح منها قائم بنفسه. "(٢)

وهذا لا يقلل من قيمة هذا الكتاب في فنّه، فهو كتاب قيّم، يشهد له بذلك ما فيه من علم، وهو شاهد لمؤلفه بالمنزلة العالية في دراسة الأدب ونقده.

<sup>(</sup>٢) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنَبِّي «٥/ ١٨٨»



<sup>(</sup>۱) ابن جِنِّي «ت ۳۹۲هــ»، المعري «ت ٤٤٩هــ»، الواحدي «ت ۲۸هــ»، التبريزي «ت ۲۸هــ»، الكندى «ت ۳۹۲هــ»



### الفصل الأول

## تعديلات ابن مُعْقل المُوَجَّهة إلى ألفاظ وأساليب في شعر المُتَنَبِّي

تنوَّعت تعديلات ابن مَعْقِل المُوجَّهة إلى شعر المُتنَبِّي تبعا لتنوعُ العناصر الفنيَّة التي توجَّهت إليها تلك التعديلات، فمنها ما توجَّه إلى الألفاظ، ومنها ما توجَّه إلى الصور الفنية، ويتناول هذا الفصل تعديلات ابن مَعْقِل المُوجَّهة إلى الألفاظ والأساليب في شعر المُتنَبِّي.

### أُولاً: تعديلات ابن مُعْقل المُوَجَّهة إلى ألفاظ في شعر المُتَنَبِّي

اللفظ هو اللبنة التي يتكون منها النص الشعري؛ لذا فالحديث عنه الحيانا – يكون مشوبا بالحديث عن عناصر أخرى في البناء الفني للنص؛ إذ لا تبرز قيمة اللفظ الفنية عندما يكون منفردا منعزلا، وإنما تظهر تلك القيمة عندما يتآلف اللفظ ويترابط مع غيره من الألفاظ في كيانات جامعة، يودي فيها وظيفة خاصة، تبرز من خلال أدائها خصوصيتُه ومزيتُه، فيصبُّ ذلك في روافد قيمته الفنيَّة، فإذا أصاب اللفظ بعض قصور في أداء تلك الوظيفة كان ذلك نقصا من رصيد قيمته الفنيَّة، ومنفذا لتوجيه النقد إليه، ومحدلا لتقويمه أو تعديله.

تعددت تعديلات ابن مَعْقِل التي وجَّهها إلى ألفاظ في شعر المُتنَبِّي، وفيما يأتي وقفة مع تلك التعديلات تعرض ما رآه ابن مَعْقِل شم تتناوله بالتحليل والنقد القائم على الحجَّة والدليل:





#### العدد الخامس والعشرون للعام ٢٠٢١م الجزء الثالث

١ - ما وجَّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتنّبّي: «الخفيف»

نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانُ له فِي \*\* ثُ وَخَانَتُهُ قُرْبَكَ الأَيَّامُ (١)

حيث قال: "قال (٢): قال لي - يعني المُتنَبِّي - : أردتُ ضايقه، فردتُ اللهم. واستشهد ابن جنِّي على ذلك بقوله تعالى: «رَدِفَ لَكُمْ» وبأبيات قليلة.

وأقول: لو قال: «نحن من ضايقته فيك لياليه»، أو قال: «فيك الليالي وأفاتته قربك الأيام»، أو: «وحَمَتْه دنوَّك»، أو: «ورمَتْه ببعدك» لكان أحسن. وهذا فيه مقابلة الأيام بالليالي، وهي صناعة وحسن براعة!"(٣)

الفعل «ضايق» من الأفعال المتعدية، لكن المُتنَبِّي جعله يتوصل إلى مفعوله بحرف «اللام» كالأفعال اللازمة، فاستشهد ابن جنِّي لجواز ذلك بالقرآن الكريم، ولم يقنع ابن مَعْقِل بصحة قياس ما جاء في البيت على ما جاء في الآيات المستشهد بها، فاقترح هذه التعديلات المتعددة.

<sup>(</sup>٣) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنَبِّي «١/ ٢٥٨»



<sup>(</sup>۱) ديوان المُتنَبِّي «ص ٢٦١». البيت من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة، و"الْمعنى: يَقُول: نَحن الَّذين ضايقهم الزَّمَان فِيك فيبخل عَلَيْهِم بك فيحرمهم لقاءك ويباعد بينهم وبَيْنك وتخونهم الْأَيَّام فِي الْقرب مِنْك يُشيير إِلَى أَن الزَّمَان يعشقه ويغار على قربه فَهُو يُريد أَن ينفَرد بِهِ دون النَّاس." شرح ديوان المُتنَبِّي للعكبري المسمى بـ «التبيان في شرح الديوان» هر ٢٠٤٤» أبو البقاء العكبري «ت٢١٦هـ» تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.

<sup>(</sup>٢) يعني: ابن جني. وهذا القول لابن جني في كتاب الفَسْر «شرح ابن جني الكبير على ديوان المُنتَنَبِّي» «٣٩٤ - ٣٤٥» أبو الفتح عثمان بن جني «ت ٣٩٢ هـ» تحقيق د. رضا رجب، دار الينابيع - دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م.

سبق إلى إنكار ما جاء في هذا البيت الصاحبُ ابن عباد «ت ٣٨٥هـ»، وفي إنكاره سخرية.(١)

وتابعه في هذا الإنكار الثعالبي «ت ٢٩ ٤هـ». (٢)

وقد سبق ابنُ فُورَجَة البُرُوجِرْدِي «ت ٥٥٥هـ» ابنَ مَعْقِل في عدم القناعة بتوجيه المُتنَبِّي للبيت حيث قال: "قال الشيخ أبو الفتح(٣): قال أبو الطيب: أردت ضايقه فزدت اللام. وهذا كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُرُ لِلرُّءَ يَاتَعَبُرُونَ ﴾ [لطيب: أردت ضايقه فزدت اللام. وهذا كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُرُ لِلرُّءَ يَاتَعَبُرُونَ ﴾ [يوسف ٣٤]. وقوله: ﴿عَسَى آنَيكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾ [النمل ٢٧]. وهذا ما ذكر وجة. ولولا قوله: خانته لوجب أن يقول مع هذا التأويال «لهم»؛ لأنَّ «نحان» للجماعة، إلا إنَّه حمل على لفظ «مَنْ».

وعندي<sup>(1)</sup> له وجه آخر، وهو أن تكون الهاء في «له» عائدة على الزمان يريد نحن من ضايق الزمان لنفسه فيك. أي لأجل نفسه، وكلا الوجهين من باب التعسيُف. والذنب لأبى الطيب لا للمفسرّ."<sup>(0)</sup>

<sup>(</sup>٥) الفتح على أبي الفتح «ص ٢٨١» محمد بن حَمَد بن فُورَّجَة البُرُوجِرْدِي «ت ٥٥٤هـ» تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الثانيـة، ١٩٨٧م. ويعنى بالمفسر: ابن جنَى.



<sup>(</sup>١) قال: "ومن شعره الذي يتناهى له بالسلاسة؛ مع خلوه من الشراسة الموجودة في طبعه بيت رقية العقرب أقرب إلى الإفهام منه؛ وهو قوله:

نحن من ضايق الزمان له في \*\*\* ك وخانته قربك الأيام

\_ فإن قوله: «له فيك» لو وقع في عبارات الجنيد أو الشبلي لتنازعته الصوفية دهراً طويلا." الكشف عن مساوي شعر المُتنَبِّي «ص ٤٥» الصاحب بن عباد «ت ٣٨٥ه» تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

<sup>(</sup>٢) أبو الطيب المُتنَبِّي وما له وما عليه «ص ٩١» عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي «ت ٢٩ هـ» تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية – القاهرة.

<sup>(</sup>٣) يعني: ابن جني. وهذا القول في الفسر، وسبق توثيقه.

<sup>(</sup>٤) ضمير المتكلم راجع إلى ابن فورجة.

#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث



وأما عن تعديلات ابن مَعْقِل المُورَجَّهة إلى هذا البيت فقد تعدَّدت، ولعل في ذلك إشارة إلى شعوره باضطرابها، أو إشارة إلى عدم ثقته بواحد منها، وعدم رضاه المطلق عن تلك التعديلات، إذ لو نال واحد منها هذا الرضا المطلق لاكتفى به عن غيره.

في هذا الإطار تتبلور معالم الوقفة مع القيمة النقدية لتلك التعديلات، فالنظرة الكلية للتعديلات الداخلة على الشطر الأول تُظهِر عدم اشتمالها على كلمة «الزمان»، ومن ثم تفقد الصورة الفنية في هذا الشطر ما وهبتها إياه تلك الكلمة من دلالات وإيحاءات وأطياف.

وكذلك النظرة الكلية للتعديلات المُوجَهة إلى الشطر الثاني تُظهِر عدم اشتمالها على فعل الخيانة الذي يرفِد الصورة الفنية في هذا الشطر بعطاءات وهبات ومنح لا يملكها غيره من الأفعال التي اقترحتها تعديلات ابن مَعْقِل.

ثم يعقب ابن مَعْقِل على تلك التعديلات بقوله: «وهذا فيه مقابلة الأيام بالليالي، وهي صناعة وحسن براعة».

وكأن هدف ابن مَعْقِل من تلك التعديلات المتعددة حصول الطباق الناشئ عن مصاحبة كلمة «الليالي» لكلمة «الأيام» على افتراض تسليمنا بأن كلمة «الليل» تقابل كلمة «اليوم»؛ إذ إنها تقابل كلمة «النهار».

ولا شك أن الطباق له قيرم جمالية، لكن هذه القيرم لا تُبنى على أنقاض القيرم الجمالية للصورة الفنية أو غيرها من عناصر بناء النص الشعري، لذا لا ينبغي أن يكون إحداث الطباق في النص الشعري هدفا من أهداف الشاعر، وإنما يأتي له ذلك عفو الخاطر فيمنح ذلك البناء زينة على زينته، وجمالا على جماله.



من هذا يتضح أن ابن مَعْقِل لم يكن مُوفَقًا في تلك التعديلات، وكان أولى له أن يترك هذا البيت دون توجيه تعديلات إليه، كما فعل من سبقه ممن أنكروا ما وقع فيه المُتنَبِّي من إشكال في هذا البيت، إيمانا بأن المُتنَبِّي تعمَّد حصول هذا الإشكال وأمثاله، وقصد إلى ذلك قصدا.

فهذا وأمثاله يكاد يكون ظاهرة في شعر المُتنَبِّي، يؤكد هذا ما ذهب الله ابن جنِّي عندما قال عن المُتنَبِّي: "وإن كان في بعض ألفاظه تعسنُف عن القصد في صناعة الإعراب من ارتكاب شاذ أو حَمْل على نادر فعن غير جهل كان منه ولا قصور عن اختيار الوجه الأعرف له."(١)

وقد دعا هذا الدكتور عبد الوهاب عزام «ت ١٩٥٩م» إلى القول: "لا أنكر أن لأبي الطيب عيوبًا جزئية في أبيات له، لم يؤد إليها جهله باللغة ولا عجزه عن الارتقاء إلى الدرجات العليا فيها، ولا حطّه إليها ضعف في الطبع، أو خور في البيان.

وهي جزئيات أدى إليها الإدلال بعلمه بغرائب اللغة، أو ميله إلى الإغراب ليوجّه الناس إليه."(٢)

أو كما قال شوقي ضيف «ت ٢٠٠٥»: "حتى يستولي على أذهان اللغويين والنحويين فإذا هو يفجؤهم بمثل قوله السابق:

نَحنُ مَن ضايَقَ الزَمانُ لَهُ في \*\* \* كَ وَخانَتهُ قُربَكَ الأَيّامُ

<sup>(</sup>۲) ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام « ص ٣٥٨» د. عبد الوهاب عزام «ت ١٩٥٩م» مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤م.



<sup>(</sup>۱) الفَسر «۱/۳-٤»



وإذا هم مضطربون في التأويل والتفسير؛ فكيف عدّى الفعل «ضايق» ب «اللام»، وهو متعدٍ من غير «لام»، وما هذا الارتباك الغريب في تعبيره الذي يحسه الإنسان ولا يستطيع وصفه؛ إنه ارتباك يريده المُتنَبِّي إرادة؛ فإذا هو يفصل الفعل من المفعول ويعديه ب «اللام» حتى يحدث ما يريد من خلل وتشويش، وأصل التعبير: نحن من ضايقه الزمان فيك. وكأن المُتنَبِّي لا يرى طرافة في تعبيره فيعمد إلى هذه الطرافة النحوية، ويخرجه هذا الإخراج المُشوش حتى يحدث له الضجيج النحوي الذي كان يريده."(۱)

في هذا كفاية لبيان أن المُتنَبِّي تعمَّد حصول هذا الإشكال وأمثاله، وقصد إلى ذلك قصدا.

٢ - ما وجّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتَنبّى: «الطويل»

وأغرَبُ من عَنقاء في الطَّيرِ شَكلُهُ \*\*\* وأعوزُ من مُستَرفدِ منه يُحرَمُ (٢) حيث قال: "قال (٣): الوجه أن يقول: أشد إعوازا ولكنه جاء على حذف الزيادة.

فيقال له: فقد يمكنه أن يقول: «وأَعجَبُ من مُستَرفِدٍ منهُ يُحرَمُ» وهذا أشبه بالصناعة، وأكثر في الكلام."(٤)

<sup>(</sup>٤) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنَبِّي «١/ ٢٧٤»



<sup>(</sup>۱) الفن ومذاهبه في الشعر العربي «ص ٣٣٩» د. شوقي ضيف «ت ٢٠٠٥م» دار المعارف، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٩٨٧م.

<sup>(</sup>٢) ديوان المُتنبِّي «ص ١١٤». البيت من قصيدة يمدح فيها عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصبع الكاتب. العنقاء: طائر معروف الاسم مجهول الجسم. الشكل: المشل والنظير. المسترفد: الطالب الرفد أي: العطاء. والمعنى: "مثله في الناس أغرب من العنقاء في الطير، وأشدُّ إعوازا وأقلُّ وجودا من سائل منه شيئا يحرمه ولا يعطيه، أي: فَكمَا أنَّ هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثلُه." شرح الواحديّ لديوان المُتَنبِّي «١/١٥-٢٥»

<sup>(</sup>٣) يعنى ابن جنّى. وهذا القول في الفسر «٣/ ٢٣٥»



أنقل في البداية كلام ابن جني في شرح هذا البيت؛ لأن فيه زيادة بيان عن ما نقله ابن معقل، قال ابن جني في الفسر: "الوجه أن يقال: أشد إعوازا؛ لأن ماضيه «أعوز»، ولكنّه جاء على حذف الزيادة."(١)

أشار ابن مَعْقِل إلى ما ذكره ابن جني من مخالفة المُتنَبِّي لقواعد علم الصرف عندما قال «أعوز» فجاء باسم التفضيل من الفعل الرباعي على صيغة «أَفْعَل»، وفي تعديل ابن مَعْقِل المُوجَّه إلى هذا البيت إقرار بكلام ابن جني، وقبل مناقشة هذا التعديل تنبغي الإشارة إلى تعقيب ابن سبيده «ت به على كلام ابن جني إذ قال: "وليس على حذف الزائد كما قال؛ لأنّه يقال: عازه الأمر وأعوزه. فأعوز في بيت المُتنَبِّي على هذا الإمر وأعوزه. فأعوز في بيت المُتنَبِّي على هذا المنوحة."(١)

يتَضح من تعقيب ابن سيده أنَّ ما رآه ابن جنِّي مخالفة لقواعد علم الصرف لم يره ابن سيده كذلك؛ لأنَّ اشتقاق اسم التفضيل «أعوز» من الفعل «عاز» الثلاثي، وليس من الفعل «أعوز» الرباعي.

ونظرة في بعض المعاجم التي أُلفت قبل وفاة ابن جني «ت ٣٩٢هـ» تُبيّن وجود صيغتي الثلاثي «عوز» و «عاز» بجانب صيغة الرباعي «أعوز».

<sup>(</sup>٢) شرح المشكل من شعر المُتَنَبِّي «ص ٣٠» ابن سيدَه المُرسيّي «ت ٤٥٨هـــ» تحقيق: مصطفى السقا، د. حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.



<sup>(</sup>۱) الفسر «۳/ ۲۳۵»



#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث

ففي «الجيم»: "وقال أبو السمح، وهو أحد بني أبي بكر بن كلاب: قد عوز من حاجته فلان وأعوز."(١)

وفي «تهذيب اللغة»: "قَالَ اللَّيْث: العَوز: أَن يعوزك الشَّيْء وَأَنت إِلَيْكِ مُحْتَاج. قَالَ: وَإِذَا لَم تَجِدِ الشَّيْء قَلتَ: عازني. قلتُ عازني لَيْسَ بِمَعْرُوف."(٢)

وفي «الصحاح»: "وعَوزَ الرجل وأَعْوزَ، أي افتقر. وأَعْوزَهُ الدهر، أي أحوجه."(٣)

في هذا دليل على وجود الفعل الثلاثي الذي يمكن مجيء اسم التفضيل منه بغير مخالفة لقواعد علم الصرف، وبهذا يزول الإشكال الذي بنى عليه ابن مَعْقِل تعديله الذي وجَهه إلى هذا البيت.

أمَّا عن هذا التعديل فقد أتى فيه باسم التفضيل «أَعْجَب» بديلا عن اسم التفضيل «أَعْوَز»، ومعنى بيت المُتَنَبِّي: "أن نظير هذا الممدوح أغرب من العنقاء، وأقلُّ وجودا من سائله المحروم، يريد المبالغة في كثرة عطائه حتى لا يوجد من يسأله فيرجع خائبا."(٤)

<sup>(</sup>٤) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب «ص ١٣٣» الشيخ ناصيف اليازجي «ت ١٨٧١م» تحقيق وتقديم: د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم ابين أبي الأرقم، بيروت. ١٦١هـ - ١٩٩٥م.



<sup>(</sup>۱) الجيم «۲/ ۲۰۱» أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء «ت ۲۰۱هـ» تحقيق: إبراهيم الأبياري، مراجعة: محمد خلف أحمد، الهيئة العامـة لشـئون المطـابع الأميريـة، القاهرة، ۱۳۹٤هـ – ۱۹۷٤م.

<sup>(</sup>٢) تهذيب اللغة «٣/ ٦٣» محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي «ت ٣٧٠هـ» تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

<sup>(</sup>۳) الصحاح «۳/ ۸۸۸»

بينما المعنى في تعديل ابن مَعْقِل أن نظير هذا الممدوح أَعجَبُ من سائله المحروم.

وإذا كان "العَجَبُ: إنكارُ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لقِلَّةِ اعْتِيادِه. "(١) فأي عجب في المحروم الذي يطلب عطاء الممدوح حتى يكون نظير الممدوح أعجب منه؟!

وعليه يمكن القول: إن ابن مَعْقِل أراد إصلاح ما ظنه خطأ في اللفظ فأبعد الصورة عن الغرض الذي نصبه لها الشاعر.

لذا لا يمكن أن تحلّ كلمة «أعجب» محلّ كلمة «أعوز»؛ لبعد المناسبة بين كلمة «أعجب» وبيت المُتنَبِّي.

من ثُمَّ فما وجَّهه ابن مَعْقِل إلى هذا البيت من تعديل فيه بعدد.

٣- ما وجّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتنبّي: «الخفيف»

كُلُّ حِلْمِ أَتَى بغيرِ اقتدارِ \*\*\* حُجَّةً لاجئً إليها اللَّنَامُ (٢)

حيث قال: "قال<sup>(٣)</sup>: إنّما يحسن الحِلْم مع القدرة، فأمّا من لا قدرة له فاعتصامه بالحِلْم حُجّة للؤمه.

وأقول: قوله: «فأمَّا من لا قدرة له .... إلى آخره»، ليس بشيء!

<sup>(</sup>٢) ديوان المُتنَبِّي «ص ١٦٤». البيت من قصيدة يمدح فيها أبا الحسين علي بن أحمد المري الخراساني. والمعنى "يقول: الحلِّم إذا لم يكن عن قُدْرة على العدو كان عجزا، وهو حُجَّة الغراساني، والمعنى عجزهم عن مكافأة العدو حلِّما." شرح الواحديّ لديوان المُتنَبِّي «٢/ ٣٣٧» (٣) يعنى: ابن جنِّي. وهذا القول في كتاب الفسر «٣٢/٣»



<sup>(</sup>۱) لسان العرب «۱/ ۵۸۰» ابن منظور «ت ۷۱۱هـ» دار صادر، بیروت، الطبعة الثالثـة، ۱۲۱هـ.

#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث



وإنما هذا ضد قول الشاعر(١): «البسيط»

إِنَّ مِن الحِلْمِ ذُلاً أنتَ عَارِفُهُ \*\*\* والحِلْمُ عِن قُدرَةٍ ضَرَبٌ مِن الكَررَم

فإذا كان الحِلْم عن قدرة من الكرَم، كان الحِلْم عن غير قدرة من اللؤم. وقيل: كان ينبغي أن يقول: «حُجَّةٌ لاجئ إليها الضِّعَافُ»؛ لأن الذي يحلم عن غير قدرة لا يسمى بذلك لئيما بل ضعيفا، والشاهد لــه علــى ذلـك البيـت المستشهد به."(٢)

لم يذكر ابن مَعْقِل أي حُجَّة لحُكمه على شرح ابن جِنِّي لبيت المُتَنَبِّي بأنَّه «ليس بشيء»، كما لم يسئق أيّ دليل على تضاد قول ابن جنِّي أو بيت المُتَنَبِّي مع بيت الشعر الذي استشهد به، وهذا القول بالتضاد قول غير مقبول، ومن أدلة عدم قبوله أنَّ القاضي الجرجاني «ت ٣٩٢هـ» بيَّن في وساطته أنَّ معنى بيت المُتنَبِّي موافق لمعنى البيت الذي استشهد به ابن مَعْقِل، (٣) وتابعه في ذلك الواحدِيّ «ت ٢٦٨هـ» في شرح ديوان المُتنَبِّي، (١) والعكبري «ت ٢٦٨هـ» في شرح ديوان المُتنَبِّي، (١) والعكبري «ت ٢٦٨هـ» في شرحه لديوان المُتنَبِّي، (١) بل ونقل المعنى الذي دكره ابن جنِّي للبيت.

<sup>(</sup>٥) شرح ديوان المُتَنَبِّي للعكبري «٤/ ٩٣»



<sup>(</sup>۱) ذكر القاضي الجرجاني أن البيت لسالم بن وابصة. الوساطة بين المُتنبِّي وخصومه «ص ٣١١» القاضي الجرجاني «ت ٣٩٢هـ» تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

<sup>(</sup>٢) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنَبِّي «١/ ٢٧٦-٢٧٧»

<sup>(</sup>٣) الوساطة بين المُتنَبِّى وخصومه «ص ٣١١-٣١٢»

<sup>(</sup>٤) شرح الواحديّ لديوان المُتَنَبِّي «٢/ ٣٩»



وقال ابن وكيع «ت ٣٩٣هـ»: "معنى هذا البيت أنَّ الحِلْم عند القدرة."(١) ثم قال بعد أن ذكر أبياتا في معنى بيت المُتنَبِّي: "وأبو الطيب قد أتى بمعنى هذه الأبيات وزادنا أن ادّعاء الحِلْم من غير قُدْرة من حجج اللئام، فزاد في كلامه ما هو من تمامه فاستحقه."(٢)

ولا يُقبل قول ابن مَعْقِل في معنى البيت المستشهد به: «فإذا كان الحلم عن قدرة من الكرم، كان الحلم عن غير قدرة من اللؤم»؛ إذ كان أولى له أن يقول كما قال أبو القاسم الفارسي «ت ٢٦٤ هـ» عن معنى هذا البيت في شرح حماسة أبي تمام: "إن الحِلْم يكون كرمًا مع القدرة على الإساءة، فأمّا الاحتمال مع العجز عنها فهو ذل، يشير أنّه حليم عن قُدْرة."(٣)

وأما التعديل الذي وجَّهه ابن مَعْقِل إلى هذا البيت فقد نسبه إلى غيره فقال: وقيل: كان ينبغي أن يقول: «حُجَّةٌ لاجئٌ إليها الضّعَافُ».

ولم أجد فيما تيسر لي من كتب من تناولوا شعر المُتنَبِّي ممن سبقوا ابن مَعْقِل أدنى إشارة إلى هذا التعديل، وسواء أكان هذا التعديل له أم لغيره فقد أقرَّه وارتضاه، ولهذا يلزمه ما لهذا التعديل أو ما عليه؛ لأثّه رضي به وحاول أن يحتج له.

<sup>(</sup>٣) شرح حماسة أبي تمام للفارسي «٣/ ٢٨» «مطبوع مع شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها» أبو القاسم زيد بن علي الفارسيّ «ت ٤٦٧ هـ» تحقيق: د. محمد عثمان علي، دار الأوزاعي، بيروت، الطبعة الأولى.



<sup>(</sup>۱) المنصف للسارق والمسروق منه «ص ۲۸۱» ابن وكيع «ت ۳۹۳هـ» حققه وقدم له: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قات يونس، بنغازي، الطبعة الأولى، ۱۹۹۶ م.

<sup>(</sup>۲) المنصف للسارق والمسروق منه «ص ۲۸۲»

#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث



ونظرة متأنية إلى بيت المُتنبِّي تُبيِّن أنَّ المعنى المسراد مسن بيت المنكور: أن اللئام يلجؤون إلى اتخاذ الحِلْم حجة عند عدم قدرتهم على الرد، بدليل أنَّه جاء بضمير المؤنث بعد حرف الجر فقال: «إليه» أي: إلى الحجة، ولم يقل: «إليه»، ولو كان قال: «إليه» لجعل مرجع الضمير «الحِلْم» ولقبل من ابن مَعْقِل ما ذهب إليه في تعديله، لكن المُتنبِّي لم يقل: «إليه»، فمن ثَمَّ لا يُقبل من ابن مَعْقِل تعديله المُوجَّه إلى هذا البيت؛ لأنَّ الضعيف قد يحتج بالحِلْم عند عدم قدرته على الردّ وقد لا يحتج بذلك، فإذا اتخذ الضعيف من الحِلْم حُجَّة يواري بها ضعفه وعجزه فذلك لئيم، أمَّا إذا لم يتخذ الضعيف من الحَلْم حُجَّة يواري بها ضعفه وعجزه فلا يمكن وصفه باللؤم، بهذا يتضح عدم صحة ما ذهب إليه ابن مَعْقِل وارتضاه من أنَّه كان ينبغي أن يقول المُتنَبِّي: «حُجَّة لاجئ إليها الضَّعافُ»؛ لأنَّ اللئام من الضعاف هم من يتخذون من الحِلْم حُجَّة يوارون بها ضعفهم وعجزهم ولا يفعل ذلك كلً يتخذون من الحِلْم حُجَّة يوارون بها ضعفهم وعجزهم ولا يفعل ذلك كلً الضَعاف.

٤ - ما وجّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتنبّي: «الطويل»

ولا كُتْبَ إلا المشرفيَّةُ عندهُ \*\*\* ولا رُسُلِّ إلاَّ الخميسُ العَرَمْرِمُ(١)

<sup>(</sup>١) ديوان المُتنَبِّي «ص ٣٠٢». البيت من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة. الْمشرَفيّةُ: السُيوفُ المنسوبة إِنَى مشارِف، وَهِي قُرى من أَرْض العَرب تَدْنو من الريّف. والخمِيسُ: الجيش، ولا كتاب والعَرَمْرَمُ: الجيشُ الكثير. والمعنى: "يقول: لا يرسل إلى أحد رسولا غير الجيش، ولا كتاب له إلا السيف. يعني: لا يستدعي منهم حاجة بالرسول والكتاب، إنَّما يبعث إلىهم الجيش ليجلُّوهم عن أماكنهم." شرح الواحديّ لديوان المُتنَبِّي «٣/ ١٢٢٩ - ١٢٣٠».





حيث قال: "أقول: لو كان قال: «ولا كُتُبّ إلا الصّفائحُ عندهُ» لكان أعدل لألفاظه؛ لأنّ «كُتُب» تقابل «رُسلُ» وتوازيها بالحروف والحركات، من غير إخلال بالمعنى، وتكون قد جاءت على أصلها؛ لأنّ جمع «فِعَال»: «فُعُل»."(١)

لم يذكر ابن مَعْقِل إشكالا يستدعي هذا التعديل، وما ذكره من قوله:
"لكان أعدل لألفاظه؛ لأن «كُتُب» تقابل «رُسنُل» وتوازيها بالحروف
والحركات" يُبيّن أنه لا يريد من هذا التعديل سوى الجانب الشكلي، حيث
جاءت كلمة «كتب» في بيت المُتنَبِّي بسكون «التاء» وفتح «الباء»؛ بينما
جاءت كلمة «رسل» بضم «السين» وضم «اللام» مع تنوينها؛ فأراد ابن
معَقِل بهذا التعديل أن تصبح حركات كلمة «كتب» كحركات كلمة «رسل»،
وهذا سبب ضعيف واهي كلَّفه استبدال كلمة «الصفائح» بكلمة «المشرفيَّة»
على الرغم من قيامها بالمعنى خير قيام، بل ربَّما كانت أولى من غيرها؛ لأنَّ
نسبتها توحي بتميزها، إذا لا تُسمَّى كل السيوف بهذا الاسم، فهي نوع
مخصوص من السيوف منسوب إلى مكان صناعته، فهي اسم وصفة معا في

أما تسكين التاء في كلمة «كتب» فليس فيه مخالفة عروضية، وهو جائز نحويا، قال النحاة: "إِذَا تتابعتِ الضمتانِ خَفَّفُوا يقولونَ في «الرُّسُلِ: رُسُلٌ» و «عُنُقٍ: عُنْق»."(٢)

كلمة «كتْب» في بيت المُتنَبِّي مبنية على الفتح، على أنَّ «لا» نافية للجنس "وهي تُفيد نفي الخبر عن اسمها على سبيل الشمول والاستغراق،

<sup>(</sup>٢) الأصول في النحو «٣/ ١٥٨» أبو بكر ابن السراج «ت ٣١٦هـ» تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ.



<sup>(</sup>١) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتنَبِّي «٣/ ١٣٨ - ١٣٩»



أي: أنّها تُفيد نفي خبرها عن جنس اسمها."(۱) فيكون المراد نفي وجود جنس الكتب، بينما كلمة «كتب» في تعديل ابن مَعْقِل مرفوعة منونة، ومن ثَمَّ تصبح «لا» غير نافية للجنس، وبهذا لا يكون المراد النفي المُطْلق لجنس الكتب كما في بيت المُتنَبِّي؛ لأنَّ النفي الحاصل بر «لا» النافية للجنس نفي مُطْلق – كما سبق بيانه – وهو أقرب مناسبة لمقام المدح الذي يقتضي المبالغة، بينما النفي بغيرها لا يكون مطلقا، هذا الفرق في المعنى أحدثه تغيير الحركات الإعرابية، ولو لم يُحدث تغيير الحركات الإعرابية تغييرا في المعنى لكان وجودُها نوعا من العبث؛ لذا فالأولى بالمقام ما جاء في بيت المُتنَبِّي، وليس ما أورده ابن مَعْقِل في تعديله.

٥ - ما وجّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتَنَبِّي: «المنسرح»

قد أجمْعَتْ هَذه الخَليقةُ لي \*\*\* أَنَّكَ يا ابْنَ النَّبِيَّ أَوْحَدُهَا(٢)

حيث قال: "قال("): أجمعت الخليقة موافقة لي، أنك أوحدها. ويجوز أن يكون على التقديم والتأخير؛ أي: أوحدها إحساناً إلىي وأفضالاً على ولا يكون في هذا كبير مدح. ويجوز أن يكون: أجمعت فقالت لي، لأن القول يُضمر كثيرا.

<sup>(</sup>٣) يعني: الواحدي، وهذا القول في شرح الواحديّ لديوان المُنتَبِّي «١/ ١١٢-١١٣»



<sup>(</sup>۱) أدوات الإعراب «ص ۱۹۳» ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ۱٤۲٥ هـ - ۲۰۰۵ م.

<sup>(</sup>٢) ديوان المُتَنَبِّي «ص ١٠». البيت من قصيدة يمدح فيها محمد بن عبيد الله العلوي، ومعنى البيت أن الخليقة قد أجمعت على أنَّ هذا الممدوح الذي ينتهي نسبه إلى النبي الله الايماثله أحد من الخَلْق.



وأقول: هذه الوجوه كلها تخيلات على تقرير قوله: لي، وهي أينما قُررت قلقة مضطربة، ولو إنَّه قال: «قَدْ أَجْمَعتْ سادةُ الأثام معي أو: الكرام» لهُجر التكلُّف وأُمِن التعسُّف."(١)

أنقل في البداية ما ذكره الواحدي في شرحه لهذا البيت لاختلاف بعض ما نقله ابن مَعْقِل عنه: "يقول أجمعت هذه الخليقة موافقة لي أنَّك أوحدهم، ويجوز أن يكون على التقديم والتأخير، أي: أوحدها لي، أي: أوحدها إحساناً إليّ وأفضالا عليّ، ولا يكون في هذا كثير مدح، ويجوز أن يكون المعنى أجمعت فقالت لي، والقول يُضمر كثيرا في الكلام، والأول أوْجَه."(٢)

أهم اختلاف بين ما نقله ابن معقل وما ذكره الواحدي قول الواحدي في نهاية كلامه: «والأول أوجه»؛ لأنَّ هذا يعني أن الواحدي قدَّم الوجه الأول على غيره من الوجوه، وعلى هذا فقول ابن معقل: «هذه الوجوه كلها تخيلات» لا يقبل، وفيه تجنِّ على الواحدي الذي اختار ورجَّح الوجه الأول، وهو وجه ليس فيه تخيُّل من الواحدي؛ لأنَّ هذا الوجه هو أول ما يتبادر إلى الذهن من معنى بيت المُتنَبِّى.

كان يغني ابنَ مَعْقِل عن رمي المُتنَبِّي بالتكلَّف والتعسُّف أن يقول: إن الفعل «أجمع» ربَّما يكون قد ضمِّن معنى «أقرَّ»، فعُومل معاملته.

"كما ضُمِّن «يُحمى» معنى «يُوقد» فعُومل معاملته في قوله تعالى: 
﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِجَهَنَّمَ ﴾ [التوبة ٣٥]، لأن المستعمَل: أحْميت الشيء في النار وأوقدت عليه."(٣)

<sup>(</sup>٣) شرح تسهيل الفوائد «١٥٣/٣» ابن مالك «ت٢٧٢ه» تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٠١ه- ١٩٩٠م.



<sup>(</sup>۱) المآخذ على شراح ديوان أبى الطيب المُتنَبِّى «٥/ ١٤»

<sup>(</sup>٢) شرح الواحديّ لديوان المُتَنَبِّي «١/ ١١٢-١١٣»

#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث



بهذا يزول الإشكال الذي بنى عليه ابن مَعْقِل تعديله المُورجَّه إلى هذا البيت.

وأما عن تعديله ففيه قصور عن ما جاء في بيت المُتنَبِّي؛ لأنَّ في كلمة «الخليقة» التي جاء بها المُتنَبِّي استقصاءً يشمل جميع الخلق، ولا يتأتى هذا من «سادة الأنام» أو «الكرام»، والمقام مقام مدح، لذا فإجماع الخليقة أقوى في المدح وأبلغ من إجماع سادة الأنام أو الكرام، من ثمَّ فهذا التعديل لا يرقى إلى ما ذكره المُتنَبِّي.

٦ ما وجهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتنبِّى: «الوافر»

فليسَ بَواهِب إلا كَثيراً \*\*\* وليسَ بقَاتِل إلاَّ قَريعَا(١)

حيث قال: "لو قال في موضع «كثيرا» «نفيسا» لكان أطيب في الذوق، وأفصح في اللفظ، وأبلغ في المعنى؛ لأنَّ النفيس هو الشيء الذي يُنفس به؛ أي: يُضنّ، كقوله: «الكامل»

لا تَجْزَعي إنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ \*\*\* وإذا هلكتَ فعنْدَ ذلك فاجْزَعِي"(٢)

لم يُشر ابن مَعْقِل إلى إشكال استدعى هذا التعديل، لكنه أردف تعديله بقوله: "... لكان أطيب في الذوق، وأفصح في اللفظ، وأبلغ في المعنى؛ لأنَّ النفيس هو الشيء الذي يُنفس به؛ أي: يُضنّ."

<sup>(</sup>٢) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتنَبِّي «٥/ ٧٣» والبيت في ديوان النمر بن تولب العُكلي «ص ٨٤» جمع وشرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.



<sup>(</sup>۱) ديوان المُتنبِّي «ص ۹۰». البيت من قصيدة يمدح فيها علي بن إبراهيم التنوخي. القريع: السيد الشريف. والمعنى "يقول: إنَّ الممدوح لا يهب إلا كثيراً، وإذا قتل لا يقتل إلا سيداً شجاعاً كريماً مقارعاً." معجز أحمد «۱۸/۱» أبو العلاء المعري «ت ٤٤٩هـــ» تحقيق ودراسة: د. عبد المجيد دياب، دار المعارف، الطبعة الثانية، ٢٣٤١هــ - ١٩٩٢م.



ولا أدري ما الذي يجعل «نفيسا» أطيب في الذوق من «كثيرا»؟! وما الذي يجعل «نفيسا» أفصح في اللفظ من «كثيرا»؟!

أمَّا قوله: «وأبلغ في المعنى» معلِّلا ذلك بأنَّ النفيس هو الشيء الذي يُنفس به؛ أي: يُضنّ. فهو قول لا يُقبل؛ لأنَّ «الكثير» يشمل «النفيس» وغيرَه، بينما لا يشمل «النفيس» «الكثير»، فقول الشاعر: «فليس بواهب إلا كثيراً» يبين أن ممدوحه يكثر العطاء دائما في جميع هباته، ولا يهب القليل أبدا، أمَّا المعنى الذي أراده ابن مَعْقِل من تعديله فهو أن الممدوح لا يهب إلا النفيس.

٧- ما وجّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتَنَبِّي: «المنسرح»

أَلْخُفَتِ الْعَيْنُ عندَهُ خَبِراً \*\*\* أَمْ بِلَغَ الْكَيْذُبَانُ مَا أَمْلَهُ(١)

حيث قال ابن معقل: "قال(٢): أكذبتني عيني فيما أدَّت إليّ من محاسنه أم وجد الكاذب فرصة فغيّر ما بيننا؟ ويجوز أن يريد بالعين الرقيب وأنّت على اللفظ، يقول: هل أخفى الرقيب عنده خبرا من أخباري في حبي إياه وميلى إليه؟ وهذا استفهام إنكار.

وأقول: هذا الذي فسرَّه من صدر البيت، على المعنيين في العين، غير سائغ رائق، ولا معجب شائق، وإنما يقول: هل نظرت عيني إلى شيء من أفعاله كان جميلا فاستقبحته فأخفته؟ أي: هل تغير لي عماً كنت أعهده عليه من الإحسان إليّ فأترك مدحه لذلك؟ أي: ليس الأمر كذلك، ولو قال: – أعني

<sup>(</sup>٢) يعني: الواحدي، وهذا القول في شرح الواحديّ لديوان المُتنَبّي «٢/ ٢٠٤٢»



<sup>(</sup>١) ديوان المُتنَبِّي «ص ٢٥٠» وفيه «أثرا» مكان «خَبراً». البيت من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر الحمداني. والكيذبان: الكاذب، وقيل: الكثير الكذب.



#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث

المُتنَبِّي -: «أكذبَ العَيْنَ بَرْقُ عَارِضِه» وعارضه، يريد به: مبسمه أو سحابه، وفيه تورية، وكذلك العين، وهي الباصرة أو المطر الدائم، لكان أظهر وأحسن لفظا وأتم معنى."(١)

بنى ابن مَعْقِل تعديله المُوجَه إلى هذا البيت على معنى اختاره للشطر الأول من عِدَّة معاني، وتعدُّد المعاني ثراء للنص تتنوَّع فيه الفُهوم، ومن أسباب تعدد المعاني في الشطر الأول من البيت كلمة «العين» التي يمكن أن تكون بمعنى الباصرة، ويمكن أن تكون بمعنى الرقيب، وإن كانت بمعنى الباصرة جاز أن تكون عين الشاعر أو عين الممدوح فيجتمع من ذلك ثلاثة معاني.

"يقول: مالي لا أمدحه؟! ثم يقول: هل الكذَّاب الساعي بالنميمــة بلّغــه أحوالي، كأنَّها خافية عنه. وهو معنى قوله: «أأخْفَتِ العَيْنُ» أي: أخْفَتْ عينُه عنده خبري في المحبة له، أم بلغ ما كان يتمناه من فساد الحال بيني وبينه.

وقيل معناه: أخفت عيني عن قلبي خبر هذا الرجل في الإحسان إلى. وقيل أراد بالعين: الرقيب، وأنثه تشبيها بالعين التي هي الجارحة. أي أخفى الرقيب عنده خبري في الموالاة، فأخبره بخلاف ما أنا عليه، حتى يفسد ما بينى وبينه من الموالاة والمحبة."(٢)

لا لوم على اختيار واحد دون غيره من هذه المعاني أو ترجيحه، ولكن ليس من المقبول تقبيح المعاني الأخرى - كما فعل ابن مَعْقِل - ما دام النص قابلا لتلك المعانى؛ إذْ لم يقم تقبيحه للمعانى الأخرى على دعائم نقدية؛ لأنَّ

<sup>(</sup>۲) معجز أحمد «۲/۲۲»»



<sup>(</sup>١) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنَبِّي «٥/ ١٦٤-١٦٥»

قوله: «غير سائغ رائق ولا معجب شائق» لا يعدو أن يكون انطباعا يفتقر اللي الموضوعية، ومن ثمَّ فقد بنى تعديله المُورَجَّه إلى هذا البيت على أُسُس واهية.

يضاف إلى ما سبق أن المعنى الذي أورده في تعديله ابتعد عن المضمار الذي أجرى فيه الشاعر بيته، و تحوّل عن المرمى الذي ساقه إليه، لأنّه شتان بين فعل «الإخفاء» الذي ذكره الشاعر وفعل «الكذب» الذي ذكره ابن مَعْقِل، وشتان بين وقوع الفعل من العين كما أراد الشاعر ووقوع الفعل على العين كما في تعديل ابن مَعْقِل.

يضاف إلى ذلك أن الاستفهام في بيت المتنبي ظاهر؛ للتصريح بأداة الاستفهام، وأمًا في تعديل ابن معقل فالاستفهام مُحتمَل على تقدير حذف الأداة.

ويبدو أن ابن مَعْقِل كان يفطن إلى ما في تعديله من غموض؛ فدهب يفسر ويبين المراد من ألفاظ هذا التعديل، وفي هذا دليل على إيمانه بعدم قدرة تعديله على الوصول إلى المتلقي بغير ما ساقه من تفسير وأردفه من توضيح.

كانت هذه وقفة مع ما وجّهه ابن مَعْقِل من تعديلات إلى ألفاظ في شعر المُتَنَبِّي، وفيما يأتي وقفة مع تعديلات ابن مَعْقِل التي وجّهها إلى أساليب في شعر المُتَنَبِّي.



#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث



# ثانياً: تعديلات ابن مُعْقل المُوَجَّهة إلى أساليب في شعر المُتَنبِّي

تتنوع طرق التعبير عن المعنى، وكل طريقة يُؤدَّى بها المعنى تمنحه أطيافا خاصة توازي ما في تلك الطريقة من سمات الإبداع، من هنا تبرز أهمية وقيمة الأسلوب، فهو وسيلة خاصة بالمبدع، يستعين بها على شدن إبداعه بطاقات فنية ثرية بالدلالات والمشاعر، يمكنها التأثير في عقل وقلب المتلقى.

وتختلف الأساليب وتتباين في قدرتها على القيام بهذا، كما تتباين الرؤى النقدية حول مدى قدرة بعض الأساليب على إنجاز هذا، فإذا رأى ناقد في أسلوب ما عدم القدرة على إنجاز هذا على الوجه الأكمل وجّه إليه دعوات التقويم والإصلاح والتعديل.

لم يوجّه ابن مَعْقِل إلى الأساليب في شعر المُتنَبِّي سوى تعديلين، فيما يأتي وقفة مع هذين التعديلين، تعرض ما رآه ابن مَعْقِل، ثم تتناوله بالتحليل والنقد القائم على الحُجّة والدليل:

١ - ما وجهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتَنَبِّي: «الخفيف»

أنت - طُولَ الحَيَاةِ - للرَّومِ غَاز \*\* فَمَتَى الوَعْدُ أَنْ يكونَ القُفولُ(١)

حيث قال ابن مَعْقِل: "لم يقل ابن جنّي في هذا البيت شيئا، وقال غيره: إذا جعله طول الحياة غازيا فلا قفول له إلا بالموت. فقوله: «فَمَتَى الوَعْدُ» هاهنا ليس بحسن.

وأقول: لو قال: أنْتَ غَازٍ للرُّوم في كل وَقْتٍ \*\*\* سَائرٌ والمسبيرُ منكَ قُفُولُ لحَسنُ اللفظُ وسلِم المعنى."(٢)

<sup>(</sup>٢) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنَبِّي «١/ ٢٢٤»



<sup>(</sup>١) ديوان المُتنَبِّي «ص ٤٣٢». البيت من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة. يكون: تامة، والقفول: الرجوع



لم يذكر ابن مَعْقِل صاحب النقد المُورَجَّه إلى هذا البيت، واكتفى بقوله: «وقال غيره»، وصاحب هذا القول هو سعد بن محمد الأزدي المعروف بالوحيد الأزدي «ت  $^{(1)}$  حيث قال الدكتور رضا رجب – محقق كتاب الفسر – عند هذا البيت: "بعده ( $^{(1)}$  في الأصل ( $^{(2)}$ ) تعليق للوحيد: إذا جعله طول الحياة غازيا فلا قفول إلا بالموت، فقوله: «فمتى الوعد؟» هنا ليس بحسَن ولا سليم الباطن. " $^{(2)}$ 

كان أولى لابن مَعْقِل ألا يتابع الوحيد الأزدي في ما ذهب إليه، وأن يذهب إلى تقدير استفهام محذوف الأداة في مطلع البيت، يخرُج به الكلامُ من الخبر إلى الإنشاء، ويكون المراد استفهام المُتنَبِّي للممدوح: هل أنت غاز للروم طول حياتك؟! وهو استفهام مجازي الغرض منه التعجب من كثرة غزوات الممدوح للروم حتى وقع في ظن الشاعر أنَّه ربَّما يظل طول حياته على هذا، فجاء هذا الاستفهام المقدَّر إظهارا لهذا المعنى.

يقوِّي هذا استهلالُ الشاعر الشطر الثاني من البيت بالاستفهام، فهو استفهام يسعي مع الاستفهام المقدَّر في الشطر الأول إلى غاية واحدة، وهو مُشير إليه ومُؤكد لمعناه.

<sup>(</sup>٤) الفسر «٣/٣٥» هامش «٢»



<sup>(</sup>۱) "سعد بن مُحمَّد بن عَلَيّ الْأَزْدِيّ يُعرف بالوحيد من أهل الْبَصْرَة وَكَانَ شَاعِرًا وَعلمه أَكْسُر من شعره ... توفي سنة خمس وتَمَانِينَ وثلاثمائة، وقَدْ ردّ علَى المُتَنَبِّي فِي عدّة مَوَاضِع وعَلَى ابْن جِنِّي فِي تَفْسِير شعر المُتَنَبِّي ... وللوحيد من التصانيف: كتاب مَعَاني شعر المُتَنَبِّي، الرَّد عَلَى ابن جِنِّي فِي تَفْسِير شعر المُتَنَبِّي." الوافي بالوفيات «٥٠/ ١٠٠»

<sup>(</sup>٢) يعنى: بعد شرح ابن جنّى لبيت المُتَنَبّى.

<sup>(</sup>٣) يعني: النسخة التي اعتمدها أصلا في التحقيق، وهي نسخة جامع قونية.



#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث

ويمكن الرد – أيضا – على إشكال الوحيد الأزدي الذي تابعه فيه ابن معقل بما نقله الدكتور رضا رجب بعد عرض الكلام السابق للوحيد، إذ قال: "وهناك تعليق على البيت على الهامش لقارئ: قلتُ: يريد طول الحياة الماضية لا الحياة مطلقا، هكذا يتخلص."(١)

وهذا ردَّ له وجاهته، إلا أنَّ قول المُتنَبِّي: «طول الحياة» محتمل للمعنيين: «طول الحياة الماضية وطول الحياة مطلقا»، مما يُطيل أمد الحوار النقدي حول أيهما يريد المُتنَبِّي؟ لذا فإن الأولى تقدير استفهام محذوف الأداة في مطلع البيت – كما سبق – لأنَّه لا سبيل إلى إنكاره.

وأمًا ما ذهب إليه ابن مَعْقِل من تعديل للبيت ففيه ابتعادً عن المعنى الذي أراده الشاعر، كما أنَّ فيه نزولا عن حُسن اللفظ الذي ادَّعى أنَّه من ثمرات تعديله للبيت؛ فقد جاء في بيت المُتنَبِّي «طولَ الحياة» بينما جاء في تعديل ابن مَعْقِل «كل وقت»، وشتان ما بينهما؛ لأنَّ المتأمِّل في قول المُتنَبِّي: «طولَ الحياة» يرى بسنطَ الشاعر لسرُ الوقات الأمل ومدَّه لمواكب الرجاء عند الممدوح في عمر طويل من أسبابه سلامته في هذه الغزوات الكثيرة المتوقعة، إيحاء بنصره وهزيمة أعدائه، وكذلك في لفظ الحياة استدعاء لكل ما يحمله من دلالات وإيحاءات، وكأن «أل» في «الحياة» للعهد الذي في في ذهنه من دلالات وإيحاءات، وكأن «أل» في «الحياة الشاعر يقرر له بهذا ما دار في ذهنه من قبل عن تلك الحياة.

ولا يوجد شيء من كل هذا في قول ابن مَعْقِل: «كل وقت».

<sup>(</sup>۱) الفسر «۲/۳» هامش «۲»





يضاف إلى كلّ ما تقدم أنَّ في قول ابن مَعْقِل: «والمسير منك قفول» شيئًا من الغموض يكاد يصل إلى حدّ التناقض، إذ كيف يكون المسير هو القفول؟

كلُّ هذا يبين أن بيت المُتنَبِّي ليس في حاجة إلى تعديل، وأنَّ ما أورده ابن مَعْقِل من تعديل فيه ابتعادً عن المعنى الذي أراده الشاعر، ونزول عن الحسن في ألفاظه.

٢ - ما وجَّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتَنبِّي: «المنسرح»

جَرْداءَ مِلْءِ الحِزام مُجْفِرَةٍ \*\*\* تكونُ مِثْلَيْ عَسيبها الخُصلُ(١)

قال ابن مَعْقِل: "قد أُخِذ على أبي الطيب قوله: «مِلْءِ الحِزَامِ مُجْفَرَةٍ» وقيل: «مجفرة» في معنى: «ملء الحزام»، فالصفتان شيء واحد؛ فلو اجتزأ بإحداهما وجاء بصفة تخالف الأخرى لكان أحسن له.

وأقول: لو قال: «مِلء الحزام ضامرة » نصبا على الحال، أي: في حال ضُمْرها ودِقَّتها تكون ملء الحزام، لزاد المعنى زيادة ظاهرة حسنة."(٢)

لم يذكر ابن مَعْقِل صاحب النقد المُوجَّه إلى هذا البيت، واكتفى بقوله: «وقيل»، وصاحب هذا القول هو الوحيد الأزدى «ت ٣٨٥هـ» حيث قال

<sup>(</sup>٢) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنَبِّي «١/ ٢٣٦-٢٣٧»



<sup>(</sup>۱) ديوان المُتنَبِّي «ص ١٣٦». البيت في وصف فرس أبي الحسين بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي، وهذا البيت جاء قبلَه قولُه: يُقبلُهُمْ وجهَ كلِّ سابحةٍ \*\*\* أربَعُها قبلَ طرْفِها تصلِلُ. جرداء: قليلة الشعر. مُجفرة: واسعة الجنبين. العسيب: عَظْم الذنب. الخُصل: جمع الخصلة من الشعر. يريد أنها قصيرة العسيب طويلة شعره، ويبلغ طول شعر العسيب ضعف طول العسيب.



#### العدد الخامس والعشرون للعام ٢٠٢١م الجزء الثالث

الدكتور رضا رجب - محقق كتاب الفسر - عند هذا البيت: "بعده (۱) في الأصل (۲) تعليق للوحيد: قوله: «ملء الحزام مجْفَرة » صفتان بمعنى واحد، ولو اجتزأ بأحدهما كان أحسن."(۳)

العلَّة التي بنى عليها الوحيد الأزدي هذا الإشكال وتابعه فيه ابن مَعْقِل تكرار وصف الفرس بصفة في معنى الصفة السابقة عليها، فهو تكرار بغير فائدة، لأنَّ «ملء الحزام» كناية عن سعة جوفها وعظم جنبيها، ومجفرة: عظيمة الجنبين واسعة الجوف، وأكد هذا بقوله: فلو اجتزأ بإحداهما وجاء بصفة تخالف الأخرى لكان أحسن له.

إذ إن كلمة «مجفرة» فيها تكرار للمعنى الذي في «ملء الحزام» وهو تكرار غير مفيد، ولعل هذا ما أشار إليه ضياء الدين بن الأثير «ت٦٣٧هـ» في قوله: "وهذا الضرب من التكرير قد خبط فيه علماء البيان خبطا كثيرا، (ئ) والأكثر منهم أجازه، فقالوا: إذا كانت الألفاظ متغايرة والمعنى المعبر عنه واحدا فليس استعمال ذلك بمعيب، وهذا القول فيه نظر، والذي عندي فيه أن الناثر يعاب على استعماله مطلقا إذا أتى لغير فائدة، أما الناظم فإنه يعاب على موضع دون موضع، أمَّا الموضع الذي يعاب استعماله فيه فهو

<sup>(</sup>٤) "علم البيان في اصطلاح المتقدمين من أئمة البلاغة يطلق على فنونها الثلاثة، من باب تسمية الكل باسم البعض، وخصّه المتأخرون بالعلم الباحث عن المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية." جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع «ص ٢١» هامش «١» السيد أحمد الهاشمي «ت ٢٦٣هـ» ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٩٩٩م.



<sup>(</sup>١) يعني: بعد شرح ابن جنّى لبيت المُتَنَبّى.

<sup>(</sup>٢) يعنى: النسخة التي اعتمدها أصلا في التحقيق، وهي نسخة جامع قونية.

<sup>(</sup>٣) الفسر «٣/٠٤٠» هامش «٩»



صدور الأبيات الشعرية وما والاها، وأما الموضع الذي لا يعاب فيه فهو الأعجاز من الأبيات لمكان القافية، وإنما جاز ذلك ولم يكن عيبا؛ لأنّه قافية، والشاعر مضطر إليها، والمضطر يحلُّ له ما حُرِّم عليه."(١)

والاتفاق مع الوحيد الأزدي وابن معقل في هذا الرأي لا ينفي التماس العذر للمتنبي؛ لأنّه ربما أراد المبالغة جريا على مذهبه في ذلك، ولعل مسايشفع له أنّ الصفتين وإن تقارب معناهما إلّا أن الأولى جاءت من طريق المجاز «الكناية» والثانية جاءت من طريق الحقيقة، وفي هذا تنويع لأنماط التصوير.

وأمًّا التعديل الذي جاء به ابن معقل فقد أضاف معنى جديدا، هـو أنَّ الساع جوفها الذي عبر عنه بقوله: «ملء الحزام» ثابت لها حال ضمورها، فإذا لم تكن ضامرة فإنَّ جوفها أعظم اتساعا، وهذا المعنى الجديد هـو مـا عبَّر عنه ابن مَعْقِل بزيادة المعنى زيادة ظاهرة حسنة.

كانت هذه وقفة مع ما وجَّهه ابن مَعْقِل من تعديلات إلى أساليب في شعر المُتَنَبِّي، سبقتها وقفة مع ما وجَّهه ابن مَعْقِل من تعديلات إلى ألفاظ في شعر المُتَنَبِّي، وفي الفصل القادم وقفة مع تعديلات ابن مَعْقِل التي وجَّهها إلى صور فنية في شعر المُتَنَبِّي.

<sup>(</sup>۱) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر «۳/ ۳۵–۳۳» ضياء الدين بن الأثير «ت ١٦٥ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر «٣١ مصر الطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.





# الفصل الثاني

# تعديلات ابن مُعْقِل المُوَجَّهة إلى صور فنية في شعر المُتَنبِّي

الصورة الفنية عنصر من أهم عناصر البناء الفني الشعري، إذ هي الرافد الذي تُصبَّ فيه عصارة فكر وتجربة وعاطفة الشاعر، ووسيلته في الوصول إلى عقل وقلب المتلقي إقناعا وإمتاعا وإشباعا، وكأنها بطاقة موجَّهة إلى المتلقي تدعوه إلى معايشة هذا المشهد الذي تبثُّه، ولا يملِك حيالها إلَّا أن يُلبِّي.

تزداد قيمة الصورة الفنية بزيادة قدرتها على القيام بهذا، في عملية مطَّرَدة صعودا ونزولا، ومن ثُمَّ تتباين آراء النُّقَّاد حول بعض الصور الفنيَّة تبعا لتباينها حول مدى قدرة تلك الصور على تحقيق غاياتها، فإذا رأى ناقد في إحدى الصور ما يجعلها غير قادرة على تحقيق غايتها وجَّه إليها ما يدعو إلى تقويمها وتعديلها.

تعدّدت وتنوّعت تعديلات ابن مَعْقِل التي وجّهها إلى صور فنيّة في شعر المُتَنَبِّي، وفيما يأتي وقفة مع تلك التعديلات، تعرض ما رآه ابن مَعْقِل، ثم تتناوله بالتحليل والنقد القائم على الحُجَّة والدليل:

١ - ما وجّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتَنَبّي: «الطويل»

وأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وأَبْصَرُهُمْ عَمِ \*\*\* وأسنْهَدُهُمْ فَهْدٌ وأَشْجَعُهمْ قِرْدُ (١)

<sup>(</sup>۱) ديوان المُتنَبِّي «ص ۱۹۸». البيت من قصيدة يمدح فيها على بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي، وهذا البيت جاء قبلَه قولُه: أَذُمَّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أُهَيْلَهُ \*\*\* فَأَعَلَمُهُمْ فَدُمٌ وَأَحْرُمَهُمْ وَغُدُ. الفدم: العييّ عن الكلام في ثقل وقلَّة فهم، والوغد: الأحمــق الخســيس. أســهدهم: أسهرهم. الفهد: حيوان من السباع، مثل في كثرة النوم. القرد: مثل في شدة الخوف.



حيث قال: "وأقول: لو قال: «وأبصرهم خُلْد» لكان مناسبا للأجناس الثلاثة التي ذكرها، وتكون «الهمزة في «أبصرهم» غير معتدِّ بها لزيادتها، أو تكون: «أنضرهم» بـ «النون» و «الضاد»، وذلك أحسن في الاستعارة، ويكون البيت مصرَّعا، أو يكون إذا نُوِّنَ «خُلْد» مثل قوله (۱): «الطويل»

تَفَكُّرُهُ عِلْمٌ ومنطِقُهُ حُكْمٌ \*\*\* وبَاطِنُهُ دِينٌ وظاهرهُ ظَرْفُ. "(٢)

في ظني أن المُتنَبِّي لم يكن غافلا عن ذكر «الخُلْد» أو ناسيا له عندما ذكر الأجناس الثلاثة في هذا البيت، وقد جاء ذكر «الخُلْد» في شعره، مثل قوله: «الطويل»

فَهُم في جُموع لا يراها ابن دَأية \* \* \* وَهُم في ضَجيج لا يحس بها الخُلْدُ (٣)

قال العكبري «ت ٢ ١ ٦ هـ» في شرح هذا البيت: "و «الخُلْد» جنس من الفأر أعمى، يُوصف بحدَّة السمّع، وفى الْمثل «أسمع من خُلْد»، الْمعنى يقُول: جموعهم قليلَة، أي لَا يبصرها الْغُرَاب مَعَ حِدَّة نظره، ولَا يسمع أصواتهم الْخلد مَعَ حِدَّة سمَعه، يُريد أَنَّهم على حقارتهم وقِلَّتهم كلا شيء."(1)

<sup>(</sup>٤) شرح ديوان المُتَنبِّي للعكبري «٢/ ١٠»



<sup>(</sup>۱) لما كان تنوين كلمة «خلد» التي جاء بها في تعديله الذي وجَّهه إلى بيت المُتنَبِّي يجعل العروض تامَّة والصواب أن تكون مقبوضة ذكر له مثلا ببيت آخر للمتنبي من قصيدة أخرى حدث فيه هذا.

<sup>(</sup>٢) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتنَبِّي «١/ ٧٣-٧٤»، والبيت في ديوان المُتنَبِّي «ص ١٠٧».

<sup>(</sup>٣) ديوان المُتَنَبِّي «ص ٢٠٨» ابن دأية: الغراب وهو يوصف بحِدَّة البصر. الخُلْد: دويبة معروفة يضرب بها المثل في قوَّة السمع. يريد أنَّهم في منتهى الحقارة والخمول، حتى إنَّهم لا يُنْظَرون ولا يُحَس بهم. محقق الديوان هامش «٧» نفس الصفحة.



#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث

عندما وظَّف المُتنَبِّي «الخُلْد» في الصورة التي أبدعها في هذا البيت لم يوظِّفه لكونه لا يُبصر، وإنَّما وظَّفه لكونه مضرب المثل في السمع، وهذا يفتح الباب أمام محاولة إجابة سؤال: لماذا لم يوظَّف المُتنَبِّي «الخُلْد» كما أراد ابن مَعْقِل في تعديله الذي وجَّهه إلى البيت؟

فيما سبق بداية الإمساك بطرف الإجابة، إذ إن لـ «الخُلْد» شهرة بصفة حسنة هي حدَّة السمع، بجانب اشتهاره بصفة غير حسنة هي العمى، وقد تفوَّقت شهرته بحدَّة السمع على شهرته بالعمى؛ فضرب به المثل في حدة السمع من خُلْد»(۱) ولم يضرب به المثل في العمى، بـل ذهـب البعض إلى أن العمى ليس صفة في جميع جنسه فقال: "و «الخُلْد» منها أعمى."(١)

وَحِدَّة السمع ليست الصفة الحسنة الوحيدة في هذه الدويبة، بل فيها صفات حسنة أخرى، قال عنها الجاحظ «ت ٢٥٥هـ»: "لا تفرط في الطّلب، ولا تخطئ الوقت، ولا تغلط في المقدار."(٣)

<sup>(</sup>٣) الحيوان «٦/ ٥٣٥» الجاحظ «ت ٢٥٥هــ» دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانيــة، ١٤٢٤ هــ.



<sup>(</sup>۱) سبق هذا المثل في كلام العكبري، ويُنظر -أيضا- في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب «١/ ١٧٠» شهاب الدين النويري «ت ٧٣٧هـ»، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٢٠ هـ، وفي كتاب حياة الحيوان الكبرى «١/ ٢٠٠» كمال الدين الدميري «ت ٨٠٠٨هـ» دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٢٤ هـ.

<sup>(</sup>۲) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء «۲/ ۲۲۷» الراغب الأصفهانى «ت ۲ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء «۲/ ۲۲۷» الراغب الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ۱٤۲۰ هـ.

ولعل ما في «الخُلْد» من صفات حسنة جعل المُتنَبِّي يميل عن ذكره في هذا البيت؛ لئلا يتوهَّم المتلقّي أنَّ في من يهجوهم بالعمى صفات حسنة - بجانب العمى – كتلك التى فى «الخُلْد».

ولكون «الخُلْد» مضربا للمثل في صفة أخرى غير العمى، بينما الأجناس الثلاثة الأخرى التي نكرها مضرب المثل في الصفات التي سيقت لأجلها في بيت المُتنَبِّي، ففي المثل: «أبخل من كلب على جيفة» (۱) و «أنوم من فهد» (۲) و «أجبن من هَجْرس» وهو القرد وذلك لأثّه لا ينام إلّا وفي يده حجر مخافة أن يأكله الذئب. (۳)

وأما قول ابن مَعْقِل: أو تكون: «أنضرهم» بـ «النـون» و «الضـاد» ففيه تغيير للصورة التي أرادها المُتنَبِّي؛ لأن المُتنَبِّي يريد أن يصـور شـدة عماهم، ولا يريد أن يصور شدة شحوبهم أو شدة ذبولهم، وهـل «الخُلْد» مشهور بالشحوب والذبول حتى يصح أن يقال: «وأنضرهم خُلْد» ؟!

٢ - ما وجهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتنَبِّي: «الطويل»

وكمْ من جبال جُبْتُ تَشْهَدُ أنَّني الله \*\* جبالُ وبَحْرِ شَاهِدٍ أَنَّني البَحْرُ (١٠)

<sup>(</sup>٤) ديوان المُتَنَبِّي «ص ١٩٠». البيت من قصيدة يمدح فيها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي.



<sup>(</sup>۱) الحيوان «۱/ ۹۶۱»

<sup>(</sup>۲) الأمثال لابن سلام «ص ۳٦۱» أبو عُبيد القاسم بن سلام «۲۲۶هـ.» تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ۱۶۰۰هـ – ۱۹۸۰م. عيون الأخبار «۲/ ۵۰» ابن قتيبة الدينوري «ت ۲۷۲هـ» دار الكتب العلمية، بيروت، ۱۶۱۸هـ.

<sup>(</sup>٣) المحاسن والأضداد «ص ١١٤»، ومجمع الأمثال «١/ ١٨٥» الميداني «ت ١١٥هـ» تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

حيث قال: "إلا أنَّ قوله: «أنَّني البَحْرُ» يَسبْقُ إلى الوهم أنَّه في الجُود، ولم يكن أبو الطيب ليدَّعي ذلك، ولا يُدَّعي له، وإنَّما أراد: في العِلْم.

وأقول: لو كان «قال»: «وكم من جبال جُبْتُ تَشْهَدُ أَتَّني أَخُوهَا» لكان أقل كلفة، وأوقع تشبيها، وأحسن من الإدماج (١) في البيت، وتشبيه الواحد بالجمع. ولكنه لما قال: «وبَحْرِ شَاهدٍ أَنَّني البَحْرُ» أراد أن يكون الأول مثل الآخر في ازدواج اللفظ فأوقعه في ذلك، والتكلُّف ظاهر فيه مع سوء التشبيه."(٢)

الصورة الفنية في قول الشاعر «أنَّي البَحْرُ» مفتوحة على كل الاحتمالات التي يمكن أن يستدعيها ذكر البحر، وفي قَصْرِ ابن مَعْقِل لهذه الصورة على العِلْم دون غيره تضييق لواسع، لأنَّه ليس ثمَّة ما يمنع أبا الطيِّب من ادِّعاء الجود لنفسه.

ألم يقل المُتنَبِّي عن نفسه: «الخفيف»

أنًا ترْبُ النّدَى وَرَبُّ القَوَافى \*\*\* وَسِمَامُ العِدَى وغَيظُ الحَسودِ(٣)

لم يقدِّم ابن مَعْقِل لتعديله المُوجَّه إلى هذا البيت إشكالا يستدعيه، وإنما عقَّب بقوله: «والتكلُّف ظاهر فيه مع سوء التشبيه» ولم يذكر لنا أسباب ودواعي هذا الحكم النقدي، مما يجعله قريبا من النقد الانطباعي.

<sup>(</sup>٣) ديوان المُتَنَبِّي «ص ٢٢» تررْب الرجل: الذي وُلِد معه، النَّدى: الجُود، سيمام: جمع سمَّ.



<sup>(</sup>١) "في هذا البيت إدماج، وهو لقب موضوع يعنون به: أن تكون لام التعريف في النصف الأول، والمعرّف في النصف الثاني." اللامع العزيزي «ص ٥٣٦»

<sup>(</sup>٢) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنَبِّي «١/ ١١٤-١١»

### الترقيم الدولي 3356-9050 ISSN 2356-9050 الترفيم الدولي الإكتروني 316X - 3838 ISSN 2636

\* T T X T

#### حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

وإذا كان يقصد بسوء التشبيه ما ذكره آنفا من تشبيه الواحد بالجمع فلعل له بذلك حُجّة.

وقد يُسيغ هذا التشبية أنَّه لم يأتِ على لسان الشاعر مباشرة، وإنَّما جاء على لسان الجبال، فالجبال هي التي تشهد بذلك، وكأنَّ كلَّ جبل من هذه الجبال يشهد أنَّ الشاعر جبل مثله، فيكون تشبيه الواحد بالجمع نابع من تشبيه الواحد بآحاد هذا الجمع.

يزيد من قبول هذا ما عُرف عن المُتنَبِّي من حُبِّ المبالغة، وقد قال المعرَّي «ت ٤٤٩ هـ» عن المبالغة في هذا البيت: "وهي من المبالغة التي تستحسنها الشعراء."(١)

وأما عن تعديل ابن مَعْقِل فلم يتعدَّ كلمة واحدة في البيت، ألا وهي كلمة «الجبال» حيث استبدل بها كلمة «أخوها».

ولمعرفة القيمة الجمالية لكلِّ من كلام الشاعر وما وُجِّه إليه من تعديل يمكن الوقوف مع الصورتين التشبيهيتين في قول قائل: «أنت جبل» وقول آخر: «أنت أخو الجبل».

الصورتان من قبيل التشبيه البليغ المحذوف الأداة، لكن المُشبَّه به هو الجبل في الصورة الأولى ، بينما هو أخ له في الثانية، والأخ لا يماثل أخاه تمام المماثلة.

<sup>(</sup>۱) اللامع العزيزي «ص ٣٦٥»



#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث



لذا يمكن القول إن التشبيه في الصورة الأولى أقوى من التشبيه في الصورة الثانية، وبناء عليه فالتشبيه في بيت المُتَنَبِّي أقوى من التشبيه في تعديل ابن مَعْقِل.

وأما قول ابن مَعْقِل عن تعديله: «وأحسن من الإدماج في البيت» فمردود عليه بأن الإدماج لا يُعدُّ عيبا، وإن كان فيه شيء من ثقل عندما يجيء في بحر الطويل، فلعلَّه يحاكي هنا صورة الجبال بثقلها وقوتها.

وأما قول ابن مَعْقِل: «ولكنّه لما قال: وبَحْرِ شَاهدٍ أَنّني البَحْرُ. أراد أن يكون الأول مثل الآخر في ازدواج اللفظ فأوقعه في ذلك» فهو قول لا يُقبل منه؛ لأنّه جعل من الآخر أساسا يُبنى عليه الأول، والواقع لا يصدّق هذا ولا يقبله.

٣- ما وجّهه ابن معقل إلى قول المُتنبّي: «الوافر»

ولكِنَّا نُداعِبُ منه قَرْما \*\*\* تَراجَعَتِ القُرومُ له حِقَاقَا(١)

حيث قال: "قد أُخذ على أبي الطيب في هذا البيت فقيل: كان ينبغي لما ذكر المداعبة أن يبدل «قرما» بلفظة غيرها؛ فإنَّ «القَرْم» بعيد من المداعبة، أو يُبدل «نداعب» بكلمة تليق بـ «القرم».

وقال: هذا موضع يَدِق على أكبر نُقّاد الشعر.

<sup>(</sup>۱) ديوان المُتنَبِّي «ص ۲۹۱» وفيه: «نداعب منك» وهي الرواية المنسجمة مع سياق الخطاب في القصيدة كما قال محقق كتاب المآخذ. البيت من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة. المداعبة: الممازحة. والقررم من الإبل: الْفَحْل الَّذِي لم يُذلَّل بخَطْم وَلا حَمْل وَلا زمّ، والحِقَاق: جمع حِقَّة، وهي التي استحقت أن يُحمل عليها من النوق.





وأقول: إنَّه يقول: إن الاستعارة ينبغي أن تكون مناسبة لما تُستعار له، والمداعبة، وهي الممازحة، لا يحسن أن تُستعار للقَرْم، وإنما تحسن بالرجال، فلو أنَّه قال: نلاطف أو نلاين لكان مناسبا. ولو وضع موضع «قَرْما» «مَلْكا» فقال:

ولكنَّا نُداعِبُ منه مَلْكاً \*\*\* صَفَا خُلُقاً ورَقَّ لنا ورَاقًا

لكان أيضا مناسبا. ولكن أبا الطيب جار على طبعه في الجفاء، فليس من شأنه خلق الرِّقَة والصفاء!"(١)

جاء كلام ابن مَعْقِل عن هذا البيت في إطار مآخذه على شرح ابن جني، مما يوحي أن قوله: «فقيل: كان ينبغي لما ذكر المداعبة ... إلى آخره» من كلام ابن جني، وبالرجوع إلى شرح ابن جني لديوان المُتنَبِّين أنه لم يقل شيئا من هذا.

وصاحب هذا القول الوحيد الأردي «ت ٥٨٥هـ» حيث قال الدكتور رضا رجب - محقق كتاب الفسر - عند هذا البيت: "بعده (٣) في الأصل (٤) تعليق للوحيد: كان ينبغي لما أراد ذكر المداعبة أن يبدل «قر ما» بلفظة غيرها، فإن «القر م» بعيد من المداعبة، أو يُبدل «نُداعب» بكلام يليق بالقرم، وهذا موضع يَدِق على أكثر نُقّاد الشعر." (٥)

<sup>(</sup>٥) الفسر «٢/٧٩٤» هامش «١»



<sup>(</sup>١) المآخذ على شراح ديوان أبى الطيب المُتنَبِّي «١٦١/١ -١٦١»

<sup>(</sup>٢) الفسر «٢/٧٩٤»

<sup>(</sup>٣) يعني: بعد شرح ابن جنِّي لبيت المُتَنَّبِّي.

<sup>(</sup>٤) يعني: النسخة التي اعتمدها أصلا في التحقيق، وهي نسخة جامع قونية.



#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث

من ثم فمناقشة ابن معقل فيما ذهب إليه تتضمن مناقشة الوحيد الأزدي، وقبل مناقشة ابن معقل في ما ذهب إليه تنبغي الإشارة إلى أنَّ الاستعارة قائمة على الادعاء، فهي تفارق الحقيقة، لذا فلا ينبغي أن تُقاس على الحقيقة أو تُعامل معاملتها، والإشكال الذي وقع فيه ابن معقل هنا أنَّ أراد أن يعامل الاستعارة معاملة الحقيقة، فقوله: "والمداعبة، وهي الممازحة، لا يحسن أن تستعار للقرم، وإنما تحسن بالرجال" فيه خلط واضح بين الاستعارة والحقيقة؛ إذ إن الحديث عن مداعبة الرجال لا يكون من قبيل الاستعارة، فإذا قيل مثلا -: داعبت رجلا. فلا يكون في هذا القول شيء من الاستعارة، بل هو حقيقة.

ومع ذلك فالمداعبة لم يستعرها الشاعر لـ «القَرْم» - كما ذكر ابن مَعْقِل - وإنَّما استعار «القَرْم» للممدوح، عندما شبه الممدوح بـ «القَرْم» ، وحذف المُشبَّه «الممدوح» وأتى بشيء من خصائصـه وهـو المداعبـة وأثبتها للمُشبَّه به «القَرْم» على سبيل الاستعارة التصريحية.

لعل من الأسباب التي جعلت ابن معقل يخلط بين الاستعارة والحقيقة أنَّ الاستعارة هنا تصريحية؛ إذ إن ظهور المُشبَّه به في التصريحية يكشف عن أصل الاستعارة بقدر أكبر ممَّا يكشف عنه خفاؤه في الاستعارة المكنيَّة، وربَّما كان هذا سببا في قول بعض علماء البلاغة: "إن الاستعارة بالكنايــة أبلغ من التصريحية."(١)

<sup>(</sup>۱) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح «۲/ ۲۲۲» بهاء الدين السبكي «ت ۷۷۳ هـ» تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولـي، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.





يضاف إلى هذا السبب قول الشاعر: «منه» في رواية ابن مَعْقِل، أو: «منك» كما في رواية الديوان – وهي الأشهر – وعلى كلِّ من الروايتين فإنَّ ذكر الضمير العائد على المُشبَّه «الممدوح» المحذوف يجعل الاستعارة أكثر ظهورا ووضوحا، ومهما كانت الأسباب التي جعلت ابن مَعْقِل يخلط بين الاستعارة والحقيقة فإنَّ هذا لا يشفع له ولا يُقبل من مثله.

تعدّدت تعديلات ابن معقل التي وجّهها إلى هذا البيت، و لعل في هذا إشارة إلى شعوره باضطرابها، أو إشارة إلى عدم ثقته بواحد منها، من هذه التعديلات قوله: «فلو أنّه قال: نلاطف أو نلاين لكان مناسبا»، وهذا تعديل لا يناسب ما يريد الشاعر بيانه من أنّه إنما أراد المزاح فقط بما ذكره في الأبيات السابقة على هذا البيت وهي: (١) «الوافر»

أَقَامَ الشَّعِرُ يَنتَظِرُ العَطَايا \*\*\* فَلَمَّا فَاقَتِ الأَمطارَ فَاقَالًا وَرَنَّا قَيمَةَ الدَهماءِ مِنهُ \*\*\* وَوَفَيْنا القِيانَ بِهِ الصدَاقَالُا وَرَنَّا قَيمَةَ الدَهماءِ مِنهُ \*\*\* وَوَفَيْنا القِيانَ بِهِ الصدَاقَالُا وَكَاشًا لارتِياحِكَ أَن يُبارى \*\*\* وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَن يُباقَى ('')

يؤكد هذا ما أورده ابن الإفليلي «ت ٤١هـ» عند معنى البيت الذي وُجّه إليه هذا التعديل حيث قال: "ولكنّا فيما قدّمناه من ذلك مُفاكِهون لـك"(٥) فهو يشير بقوله: «فيما قدمناه» إلى الأبيات السابقة على هذا البيت.

<sup>(</sup>٥) شرح معاني شعر المُتنَبِّي لابن الإفليلي - السفر الأول «١/ ٢٧٩» أبو القاسم ابن الإفليلي «ت ٤١٤هـ» دراسة وتحقيق: د. مُصْطفى عليَّان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢١٤١هـ - ١٩٩٢م.



<sup>(</sup>١) الأبيات في ديوان المُتنَبِّي «ص ٢٦١»

<sup>(</sup>٢) يعني: أن شعره انتظر عطايا ممدوحه، فلما فاقت عطايا ممدوحه الأمطار فاق شعره فيه الأشعار.

<sup>(</sup>٣) الدهماء: السوداء. يريد الفرس. القيان: الجواري. الصداق: المهر. والضمير في «منه» للشعر.

<sup>(</sup>٤) يُباقَى: يُغالَب في البقاء.

# \* T T 9 1 3

#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث

وكذلك ما أورده الواحديّ عند معنى هذا البيت حيث قال: "يقول (١): "قولي: «وزَنّا قيمة الدَهماء»(٢) مداعبة."(٣) فقد ربط بين هذا البيت وما قيل في الأبيات السابقة عليه.

وكذلك ما أورده اللعكبري «ت ٦١٦هـ» عند معنى هذا البيت حيث قال: "يَقُول: إِنَّمَا أَقُول مَا قلت ممازحة وملاعبة."(٤) فقوله: «مَا قلت» إشارة إلى تلك الأبيات.

لهذا لا يُقبل ما أورده ابن مَعْقِل في هذا التعديل؛ إذ إنَّه بهذا التعديل يقطع العلاقة بين هذا البيت والأبيات السابقة عليه، وهي علاقة لولاها ما كان هذا البيت.

ومن هذه التعديلات التي وجَّهها إلى هذا البيت قوله: "ولو وضع «قَرْما» «مَلْكا» فقال:

ولكنَّا نُداعِبُ منه مَلْكاً \*\*\* صَفا خُلُقاً ورَقَّ لنا ورَاقاً

لكان أيضا مناسبا."

في هذا التعديل أبقى ابن معقل على الفعل «نداعب» لكنّه أوقعه على لفظ «مَلْكا» فألغى الاستعارة التي جاء بها المُتنَبّي بيانا لقيمة ممدوحه موازنة بالآخرين ممن تُظن فيهم مضاهاته ومشابهته، ومن ثمّ تغيّرت تغيّرا تامّا تلك الصورة التي رسمها المُتنَبّي لممدوحه متميزا عن أقرانه، إذ جعله

<sup>(</sup>٤) شرح ديوان المُتَنَبِّي للعكبري «٢/ ٣٠٢»



<sup>(</sup>١) يعنى: المُتَنبِّى.

<sup>(</sup>٢) هذا القول في مطلع البيت الثاني من الأبيات المذكورة.

<sup>(</sup>٣) شرح الواحديّ لديوان المُتَنَبِّي «٣/ ١٩٩ ١»

\* T \* 9 T

ابن مَعْقِل ممدوحا رقيقا رائقا لطيفا مهذبا، وهذا عكس الصورة التي أبدعها المُتنَبِّي لممدوح يتسم بالقوَّة يتراجع أمامه أقرانه مهابة ومخافة وتوقيرا وإجلالا؛ لذا فهذا تعديل فيه جناية على الصورة الفنيَّة في بيت المُتنَبِّي واجتثاثها من أصولها.

وأمًّا قول ابن معْقِل: "ولكن أبا الطيب جارٍ على طبعه في الجفاء، فليس من شأنه خُلُق الرقَّة والصفاء" فهو قول ليس فيه من النقد ما يدعو إلى مناقشته، وإنَّما هو انطباع لا شاهد له؛ إذ ليس في بيت المُتنَبِّي هذا الجفاء الذي ادعاه، وهل من الجفاء تصوير الممدوح بأنَّه: "سيد كلُّ سيدٍ في جنب يتصاغر حتى يصير كالْحِقَّة في جنب الفحل الكريم."؟!(١)

ليس في هذا جفاء، ولكن المراد إبراز قوّة الممدوح أمام أقرانه، فجاءت الصورة بهذه القوّة لتناسب المقام الذي قيلت فيه.

٤ - ما وجّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتَنَبِّى: «الكامل»

يَدْري بما بكَ قبلَ تُظْهرُهُ له \*\*\* من ذِهْنِهِ ويجيبُ قَبْلَ تُسلَالُ (٢)

حيث قال: "قد قيل في هذا البيت: إنَّ صدره فيه لين وضعف وعجُرد وديء فاسد، وذلك أن المُجيب قبل السؤال منسوب إلى الخِفَّة والعَجَلة.

<sup>(</sup>٢) ديوان المُتنَبِّي «ص ١٧٩». هذا البيت من قصيدة يمدح فيها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسين الأنطاكي.



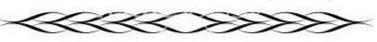
<sup>(</sup>۱) شرح ديوان المُتنبِّي للبرقوقي «ص ۸۲۰» عبد الرحمن البرقوقي «ت ۱۹٤٤م» مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة، ۲۰۱٤م.

ويقال أيضا: إنَّ الجواب لا يكون إلَّا بعد السؤال، فقوله: «ويجيبُ قبل تسائلُ» خطأ، وإنما ينبغي أن يقول: «ويخبرك بأمرك قبل تسائله» وكأنَّه أقام «يجيب» مقام «يُخبر» وهو ضعيف."(١)

جاء كلام ابن مَعْقِل عن هذا البيت في إطار مآخذه على شرح ابن جني، مِمَّا يوحي أنَّ قوله: «قد قيل في هذا البيت: إنَّ صدره فيه لين وضعف ... إلى آخره» من كلام ابن جني، وبالرجوع إلى شرح ابن جني لديوان المُتنَبِّي(٢) يتبيَّن أنَّه لم يَقُلْ شيئًا من هذا، وصاحب هذا القول الوحيد الأزدي «ت ٥٨٥هـ» حيث قال الدكتور رضا رجب – محقق كتاب الفسر – عند هذا البيت: "بعده (٣) في الأصل (٤) تعليق للوحيد: صدر هذا البيت مدْح على لين كلامه، وعجزه رديء، وذلك أن المجيب قبل السؤال منسوب إلى الخفَّة والعَجَلة. "(٥)

وتابعه في ذلك ابن وكيع «ت ٣٩٣هـ» إذ قال عن هذا البيت: "ليس يبلغ جودة الذهن إلى العلم بالشيء قبل الإخبار به ولا الإجابة قبل السوال عنه، بل هذا من علم الغيب، يصلح أن يسقط من بيته ذكر الذهن، ويُمدَح به نبي يُخبر بالغيب عن ربّه. "(٢)

<sup>(</sup>٦) المنصف للسارق والمسروق منه «٧٠٢-٤٠٧»



<sup>(</sup>١) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتنَبِّي «١/ ٢٤١»

<sup>(</sup>۲) الفسر «۳/۹۹۱»

<sup>(</sup>٣) يعني: بعد شرح ابن جنّي لبيت المُتنّبّي.

<sup>(</sup>٤) يعني: النسخة التي اعتمدها أصلا في التحقيق، وهي نسخة جامع قونية.

<sup>(</sup>٥) الفسر «٣/٩٩١» هامش «٦»



ويبدو أن ابن مَعْقِل تأثر بذلك في فهم معنى السؤال ومعنى الجواب في بيت المُتنَبِّي، لذا فإنَّ مناقشة ابن مَعْقِل في هذا تتضمَّن مناقشة هذا الفهم عند كلِّ من الوحيد الأزدى وابن وكيع.

وقبل مناقشة كلام ابن مَعْقِل ومناقشة تعديله الذي وجّهه إلى هذا البيت ينبغي الوقوف مع ما قاله الراغب الأصفهاني «ت ٥٠٢هـ»؛ عن مفهوم السؤال.

قال الراغب: "السُّوَالُ: استدعاء معرفة، أو ما يؤدي إلى المعرفة، واستدعاء مال، أو ما يؤدي إلى المال.

فاستدعاء المعرفة جوابه على اللّسان، واليد خليفة له بالكتابة أو الإشارة.

واستدعاء المال جوابه على اليد، والنّسان خليفة لها إمّا بوعد أو بردّ."(١)

يبيِّن الراغب أن السؤال له معنيان؛ هما: استدعاء معرفة أو ما يؤدي اليها، واستدعاء مال أو ما يؤدي إليه، ومن الواضح أن ابن مَعْقِل ومن قبله الوحيد الأزدي وابن وكيع قد فهموا معنى السؤال في بيت المُتنَبِّي على أنَّ المراد من استدعاء معرفة، مع وضوح دلالة السياق في البيت على أنَّ المراد من السؤال طلب النوال.

<sup>(</sup>۱) المفردات في غريب القرآن «ص ٤٣٧» الراغب الأصفهانى «ت ٥٠٢هـ» تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى،



وهذا جعلهم يُخَطِّنُون قول المُتنَبِّي: «ويجيبُ قبلَ تُسائِلُ» بناء على أنَّ الجواب لا يكون إلاً بعد السؤال - كما ذُكر -، وفي كون الجواب لا يكون إلا بعد السؤال نظر.

ولو فُهِم معنى السؤال في البيت على أنَّه طلب النوال لَعُلِم أنَّ مراد المُتَنَبِّي بقوله: «ويجيبُ قبلَ تُسائِلُ» أنَّ ممدوحه يعطي قبل أن يُسائل، والعطاء قبل السؤال من العادات الحميدة المتجذرة عند العرب، وتراتهم بذلك حافل.

"قيل للحسين بن علي - رضي الله عنهما -: ما الكرم؟ قال: التبرع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المَحْل."(١)

"وقال أبو الأسود الدؤلي يمدح المُعطِي قبل المسألة: «الطويل» وإنَّ أحقَّ الناس إنْ كنت مادحاً \*\*\* بمدحك من أعطاك والوجه وافرُ يقول: يعطيك قبل أن تَخْلق وجهك بالسؤال"(٢)

"وكان معاوية يتمثّل بهذين البيتين: «مجزوء الكامل المرفّل» وفتى خلا من ماله \*\*\* ومن المروءة غير خالى

<sup>(</sup>۲) الأمثال لابن سلام «ص ۲۰۱» والبيت في ديوان أبي الأسود الدؤلي «ص ۸۰» أبو الأسود الدؤلي «ت ۲۹هـ» تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعـة الثانية، ۱۹۸۶هـ – ۱۹۲۶م. وفيه «حامدا» مكان «مادحا» و «بحمدك» مكان «بمدحك».



<sup>(</sup>۱) البصائر والذخائر «٤/ ۱۸۰» أبو حيان التوحيدي «ت نحو ۲۰۰ه ...» تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ۱۶۰۸ هـ – ۱۹۸۸ م. والمَحْلُ: انقِطاعُ المطرَ ويُبْسُ الأرض من الشَّجَر والكَلاَّ. العين «٣/ ٢٤٢» الخليل بن أحمد الفراهيدي «ت ١٨٠٠هــ» تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت. (٢) الأثار المدروة الم



أعطاك قبل سؤاله \*\*\* فكفاك مكروه السؤال"(١)

شباع هذا المعنى في الشعر القديم، وجاء في شعر المُتنَبِّي، مثل قوله: «الخفيف»

وَالجِرِ احاتُ عِندَهُ نَغَماتٌ \*\*\* سَبَقَت قَبلَ سَيْبِهِ بِسُؤالِ (٢)

"يريد أن عادته سبق عطائه للسؤال، فإذا سبق السؤال عطاءه كان ذلك مؤلما له كالجراحة عند المجروح."(")

يتضح بهذا أنَّ «يجيب» في بيت المُتنَبِّي بمعنى «يعطي»، يؤكد هذا الفهم قول الراغب في المفردات: "والجواب يقال في مقابلة السؤال، والسؤال على ضربين: طلب مقال، وجوابه المقال، وطلب نوال، وجوابه النوال، فعلى الأول: «﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللّهِ ﴾ [الأحقاف ٣٦]، وقال: «﴿ وَمَن لَا يُجِبُ دَاعِيَ اللّهِ ﴾ [الأحقاف ٣٦]، وعلى الثاني قوله: ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُما ﴾ [يونس ٨٩]، أي: أعطيتما ما سألتما."(٤)

من كل ما سبق يتضح أنَّ ابن مَعْقِل قد وهِم عندما خطَّا قول المُتنَبِّي: «ويجيبُ قبلَ تُسائلُ»، والذي أوقعه في هذا اتباع الوحيد الأزدي وابن وكيع؛

<sup>(</sup>٤) المفردات في غريب القرآن «ص ٢١٠»



<sup>(</sup>۱) عيون الأخبار «۳/ ۲۱۰» والبيتان في ديوان عبد الله بن المبارك «ص ۱۵۷» عبد الله بن المبارك «ت ۱۸۱هـ» تحقيق: د. مجاهد مصطفى بهجت، مكتبة الملك فهد الوطنيـة، الرياض، ۲۳۲هـ.

<sup>(</sup>٢) ديوان المُتنَبِّى «ص ١٢٢» السيب: العطاء.

<sup>(</sup>٣) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب «ص ١٤١»



#### العدد الخامس والعشرون للعام 2021م الجزء الثالث

لأنهما ابتعدا عن الصورة التي أرادها المُتنَبِّي، ومن ثَمَّ فتعديله الذي وجَّهه الله هذا البيت غير مقبول.

٥- ما وجّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتَنَبِّي: «الكامل»

وإذَا سَحَابِةُ صَدِّ حِبٍّ أَبْرِقَتْ \*\*\* تَركَتْ حَلاوةَ كُلِّ حُبٍّ عَلْقَمَا(١)

حيث قال: "قد أُخذ على أبي الطيب استعارة السحابة هاهنا، وقيل: إنَّها غير مناسبة.

وأقول: لو قال: «وإذا مرارة صد حب أشرقت » لكان أشبه بالمناسبة وأقرب إلى الصناعة."(٢)

لم يذكر ابن مَعْقِل صاحب النقد المُوجَه إلى هذا البيت، واكتفى بالقول: «أُخذ» و «قيل»، وصاحب هذا القول هو الوحيد الأزدي «ت ٣٨٥ه »حيث قال الدكتور رضا رجب – محقق كتاب الفسر – عند هذا البيت: "بعده (٣) في الأصل (٤) تعليق للوحيد: ليس السحاب قريب الفعل من هذا، وكان غيره أشبه به. "(٥)

<sup>(</sup>٥) الفسر «١/٣» هامش «١»



<sup>(</sup>۱) ديوان المُتنبِّي «ص ۱۰» البيت من قصيدة قالها وهو في المكتب يمدح رجلا، وأراد أن يستكشفه عن مذهبه. الحب: المحبوب. وأبرقت السحابة أظهرت برقها. والعلقم: شـجر ذو ثمر مرِّ. والمعنى: "يقول: إذا ظهرت دلائل هجر الحبيب، تركت حلاوة كل حب مرارة، فجعل علامة الصدود سحابة؛ لأنها علامة الهجر، كما أنَّ السحابة علامة المطر." معجز أحمد «۱/ ٧٤»

<sup>(</sup>٢) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتنَبِّي «١/ ٢٦٤»

<sup>(</sup>٣) يعني: بعد شرح ابن جني لبيت المُتَنبّي.

<sup>(</sup>٤) يعنى: النسخة التي اعتمدها أصلا في التحقيق، وهي نسخة جامع قونية.

وقد وافق رأي ابن وكيع «ت ٣٩٣هـ» رأي الوحيد، وزاد عليه فقال: "ليس هذا البيت من ألفاظ حُذَّاق الشعر؛ لأنَّ ذكر السحابة والإبراق لا يليق بذكر الحلاوة والمرارة، ولو كان كما قال:

وإذا سنحابة صدّ حب أبرقت \*\*\* مطرت عيون العاشقين بها دَما أو ما شاكل ذلك مما يليق بذكر السحابة والإبراق أو كان يقول:

وإذا مرارة صدّ حب أبرقت \* \* \* تَركت ْ حَلاوة كلِّ وصل عَلْقما

فجمع بين الصدّ والوصل، والحلاوة والمرارة في العلقم لتصحّ الأقسام ويعتدل الكلام، كان أليق بصنعة الشعر."(١)

في بيت المُتنَبِّي صورتان وجود الثانية موقوف على وجود الأولى، من تُمَّ رأى ابن وكيع أنَّه ينبغي أن تنسجم الصورتان معا، ظهر ذلك من قوله: «ذكر السحابة والإبراق لا يليق بذكر الحلاوة والمرارة» وظهر كذلك من تعديلاته المُوَجَّهة إلى بيت المُتنَبِّى.

هذه الرؤية قد تجد من يتفق معها ممن يبحثون عن الانسجام بين الصور المتعاقبة، وقد تجد من يختلف معها ممن يرون أن جمع الأشتات – كما فعل المتنبى – وظيفة من وظائف التصوير.

أمًّا ابن مَعْقِل فقد توقفت رؤيته مع رؤية الوحيد الأزدي عند بُعْد مناسبة استعارة السحابة في هذا المقام، وفي هذا قصور عن رؤية ابن وكيع.

<sup>(</sup>۱) المنصف للسارق والمسروق منه «ص ۲۳۱»



وأمًا عن تعديله المُوجَّه إلى هذا البيت فقد أخذه من التعديل الثاني لابن وكيع، وغيَّر كلمة «أبرقت» وجاء بكلمة «أشرقت» التي توحي بالصفاء والضياء، ونسب الإشراق للمرارة؛ فأتى بصورة غير منسجمة، دفعه إليها تنسيق الألفاظ جلبًا للمحسن البديعي الناشئ عن الطباق بين مرارة وحلاوة.

٦- ما وجهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتنبي: «الطويل»

سَجِيَّةُ نَفسٍ لا تَزَالُ مُلِيحَةً \*\*\* من الضَّيمِ مَرمِياً بها كُلُّ مَخْرِمِ<sup>(١)</sup> حيث قال ابن مَعْقِل: "قال<sup>(٢)</sup>: مُلِيحَة: مُشْفْقة من أن تُضام.

قال: يُلحِنَ من ذي زَجَل شرواطِ، أي: يُشفقن. (٣)

<sup>(</sup>٣) الزَّجَلُ: رفع الصوتِ النَّدِيّ. الشَّرواط: الطويل. هذا الرجز لم يستشهد به الواحدي، وإنَّما استشهد به المعرِّي عند شرح بيت غير هذا في اللامع العزيزي «ص ٢١٨» برواية: «تليح من حاد لها شرواط» وأمَّا الرواية التي أوردها ابن مَعْقِل فقد وردت في كتاب الألفاظ لابن السكيت «ص ٢١٠» ابن السكيت «ت ٢٤٤هـ» تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.



<sup>(</sup>۱) ديوان المُتنَبِّي «ص ٥٥٤». هذا البيت من قصيدة يمدح فيها كافورا الإخشدي بعد مفارقته لسيف الدولة، وقد جاء قبل هذا البيت قوله: وما مَنْزلُ اللَّذَاتِ عِنْدي بِمِنْ رَلِ \*\*\* إذا لَمْ أَبَجَلْ عِنْدهُ وأكرَّم. بالمليحة «بضم الميم»: المُشْفِقة. الضَيْمُ: الانتقاص. المَخْرِم «بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الراء»: مُنْقَطَعُ أنف الْجَبَلِ. ومعنى البيتين: "يقول لا أقيم بمكان للذة العيش وطيب الحياة إذا لم أكن مكرمًا معظمًا ... هذا الفراق سجيةٌ نفسي التي هي أبدا خائفة من أن تُظلم ويُبْخَس حقُها من الإكرام، وأنا أرمي بها كلَّ طريق هاربا بها من الضيم والذلّ." شرح الواحديّ لديوان المُتنبِّي «٤/ ١٧٥١–١٧٥٨»

<sup>(</sup>٢) يعني الواحديّ، وقد جاء كلام الواحديّ في الموضع المذكور في الهامش السابق، حيث قال: "المُلِيحة المُشْفْقة الخائفة يُقال: ألاح من الأمر إذا أشفق منه، والمَخْرِم: الطريق في الجبل."

وأقول: قد قيل لأبي الطيب: إنَّ «مُلِيحَةً من الضَّيمِ» تقصير؛ لأنَّ الإشفاق ضعف، وأجْوَد منه: «أبيَّة على الضيم»."(١)

لم يصرِّح ابن مَعْقِل باسم صاحب النقد والتعديل المُوَجَّهين إلى هذا البيت، واكتفى بقوله: «قد قيل لأبي الطيب»، وصاحب هذا القول هو الوحيد الأزدي «ت ٥٨٥هـ»، حيث قال الدكتور رضا رجب – محقق كتاب الفسر عند هذا البيت: "بعده (٢) في الأصل (٣) تعليق للوحيد: قوله: «لا تزال مُلِيحَـة من الضيم» تقصير ؛ لأنَّ الإشفاق ضعف، وأجْوَد منه: «أبيَّة للضَيْم»."(١)

يتضح من هذا أنَّ هذا التعديل وما استدعاه قد نقله ابن معقل عن الوحيد الأزدي؛ لذا فمناقشة ابن معقل في هذا تُعدُّ مناقشة ضمنيَّة للوحيد.

الإشكال الذي استدعى هذا التعديل محصور في قوله: "إنَّ «مليحة من الضيم» تقصير؛ لأنَّ الإشفاق ضعف."

وهنا يثور سؤال: كيف يكون الإشفاق في هذا المقام ضعفا وهو دليل فطنة وعقل يدرك صاحبه أنَّ الأيام لا تدوم على حال، فمن طبعها التقلُّب والتحوُّل؟!

والمتنبي بعقله وتجربته وحكمته يدرك هذا، ولا يغفل عنه، فهو صادق مع نفسه عندما قال هذا؛ فليس في قوله هذا ضعف كما ذُكِر، وإنَّما وراء هذا القول عقل خبير بتصاريف الحياة وأحوالها؛ فالإشفاق في هذا المقام فيه من الحكمة ما ينفى عنه وصمة الضعف.

<sup>(</sup>٤) الفسر «٣/٣٥» هامش «١»



<sup>(</sup>١) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتنَبّي «١/ ٢٨١»

<sup>(</sup>٢) يعني: بعد شرح ابن جنّي لبيت المُتنَبّي.

<sup>(</sup>٣) يعني: النسخة التي اعتمدها أصلا في التحقيق، وهي نسخة جامع قونية.



أمَّا عن التعديل المُورَجَّه إلى هذا البيت فيترتّب عليه إشكالان، يتجلي أولهما في الفرق بين الصورة المترتبة على معنى «مُليحة» التي أثبتها المُتنَبِّي، أي: مشفقة من أن تضام - كما ذكر -، وعلى هذا فالضيم لم يقع عليها بعد، والصورة المترتبة على معنى «أبيَّة» الذي أورده ابن مَعْقِل في تعديله، أى: رافضة للضيم،(١) وعلى هذا فمن المحتمل أن يكون الضيم قد وقع عليها، لكنها رافضة له.

من ثُمَّ فالفرق بين الصورتين هو الفرق بين حصول الضيم وعدم حصوله، ولا شكَّ أنَّ صورة النفس التي لم يقع عليها الضيم، وإن كانت مشفقة من وقوعه، أفضل من صورة النفس التي وقع عليها الضيم لكنها رافضة له؛ لأنَّ وقوع الضيم وإن واجهته بالرفض والإباء إلا أنَّ فيه تنغيصا لها أشدُّ مما تعانيه من إشفاقها من وقوع الضيم، ويمكن الاستئناس لهذا المعنى بقول المُتَنَبِّى: لا افْتِخارٌ إلا لمَنْ لا يُضامُ،(٢) الذي قال عنه د. إحسان عباس: "ونحن نرى أن هذا تعبير عن مذهب في الحياة، مستقر في نفسه شاغل للبِّه، فهو يملك عليه وجدانه. "(")

وثاني الإشكالين أنَّ هذه القصيدة قالها المُتنَّبِّي وهو يفارق سيف الدولة ويتجه إلى كافور حيث قال في مطلعها: «الطويل»

فِراقٌ وَمَنْ فارَقْتُ غَيْرُ مُذْمَّم \*\*\* وأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّم

<sup>(</sup>٣) تاريخ النقد الأدبي عند العرب «ص ٣٠٢» د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الرابعة، ٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.



<sup>(</sup>١) "كلُّ من ترك أمراً ورده فقد أُبَى." العين «٨/ ١٨٤»

<sup>(</sup>٢) صدر بيت للمتنبي من «الخفيف»، عجزه: مُدركِ أو مُحارب لا يَنامُ. ديوان المُتَنَبِّي «ص

وما مَنْزِلُ اللَّذَّاتِ عِنْدي بِمَنْزِلٍ \*\*\* إذا لَمْ أَبَجَّلْ عِنْدَهُ وأَكَرَّمِ سَجِيَّةُ نَفْسِ ما تَزالُ مُلِيْحَةً \*\*\* مِنَ الضَيَّمْ مَرْمِيًّا بها كُلُّ مَخْرَمٍ

فلو كان قال: «أبيّة على الضيم» لكان في هذا إشارة إلى وقوع ضيم من سيف الدولة على المُتنَبِّي، جعله يفارق سيف الدولة رفضاً لهذا الضيم، ولكان في ذلك تناقض مع قوله في البيت الأول عن سيف الدولة: «ومَن فارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ»، يأتي بجوار هذا أنَّ المقام مقام استعطاف كافور الذي يتوجَّه إليه المُتنَبِّي، ويرجو حصول الخير منه؛ فلو كان قال «أبيَّة على الضيم» كما أراد ابن مَعْقِل في تعديله الذي وجَّهه إلى هذا البيت لكان في هذا إشارة خفيَّة إلى توقُّع حصول ضيم من كافور، وتنبية لكافور ألا يُوقع به ضيما؛ لأنَّ طبيعة المُتنَبِّي تأبى الضيم، ولكان في هذا تناقض مع قوله في البيت الأول: «ومَن ْيمَمْتُ خَيْرُ مُيمَم»، يتضح بهذا ما في تعديل ابن مَعْقِل المُوجَة إلى هذا البيت من قصور عن ما جاء عليه بيت المُتنبِّي.

٧- ما وجهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتَنَبِّي: «الطويل»

ونَكْهَتُهَا والمَنْدِلِيُّ وقهوةٌ \* \* \* مُعَتَّقَةٌ صَهْبَاءُ في الرِّيح والطَّعْم (١)

حيث قال: "ذكر التبريزي في هذا البيت أنَّ أبا الطيب ذكر فيه ثلاثة أشياء، وأخبر أنَّها قد تساوت في شيئين؛ في الريح والطعم، ولم تتساو إلَّا

<sup>(</sup>۱) ديوان المُتَنَبِّي «ص ۸۰». البيت من قصيدة يمدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي، وقد جاء قبل هذا البيت قوله: فَتَاةٌ تَسَاوى عَقْدُهَا وكَلاَمُهَا \*\*\* وَمَبْسَمُهَا الدُّرِّيُّ فِي النَّثْرِ وَالنَظُمِ. وفي البيت في الديوان مكان كلمة «قهوة» كلمة «قَرْقَف» وهو الأشهر. والقَرْقَف والقهوة معناهما: الخمْر. النكهة: رائحة الفم. المندَليُّ: العُود الَّذِي يُتَبخَّر بِهِ، وَهُوَ مَنْسُوب إِلَى منْدل مَوضِع بالْهنْدِ. الصهباء: التي يخالط بياضها حمرة.



في شيء واحد وهو الريح، فأمَّا الطعم فلم تتساو فيه؛ لأنَّ النكهــة رائحــة الفم، ليس لها طعم، والمندلى: العود، ليس بطيِّب الطعم لأنَّه مر.

وأقول: إنّه لو كان وضع موضع «نكهتها» «ريقتها» لكان تساوى منها شيئان في الطعم، وهما «الريقة» و «الخمر»، وجاز الإخبار عن الثلاثة بالتساوي، لتساويها في الريح، وتساوي شيئين منها في الطعم. ويكون مثل قوله: ﴿ يَغَرُّمُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُ وَالْمَرْجَاتُ ﴾ [الرحمن ٢٢] وإن كان من أحدهما."(١)

أخطأ ابن مَعْقِل في نسبة الكلام السابق إلى التبريزي «ت ٥٠٢هـ»؛ لأنَّه لا يوجد مما ذكره ابن مَعْقِل شيء في شرح هذا البيت للتبريزي. (٢)

وكان ينبغي له أن ينسبه إلى الواحدي «ت ٢٦٤هـ» الذي قال في شرح هذا البيت: "يقول<sup>(٦)</sup>: قد استوتْ منها هذه الأشياء في طيب الرائحة والذّوق، وإنّما يستوي في الذّوق شيئان النكهة والخمر؛ لأنّ العود مُرُ المذاق، ولكنّه جمع بينها في الريح، وأراد في الطعم شيئين. ثمّ النكهة المذاق، ولكنّه جمع بينها في الريح، وأستقام الكلام إلى ذكر الريح، ثم أيضا الحتاج إلى القافية وإلى إقامة الوزن فذكر الطعم فأفسد؛ لاختلاف ما ذكره في الطعم."(٤)

<sup>(</sup>٤) شرح الواحديّ لديوان المُتَنَبِّي «١/ ٢٨ ٤»



<sup>(</sup>١) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنَبِّي «٣/ ١٤٩»

<sup>(</sup>٢) الموضّع في شرح شعر أبي الطيب المُتنَبِّي «١٠٢/٥» أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي «ت ٢٠٥هـ» دراسة وتحقيق: د. خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

<sup>(</sup>٣) يعني: المُتَنَبِّي.

وقد ذكر العكبري «ت ٦١٦هـ» في شرح هذا البيت كلام الواحدي، ثم تعقبه بقوله: "ولَيْس كَمَا ذكر؛ لِأَنَّهُ قَالَ: اسْتَوَت نكهتها والمندلي وقَرْقَف، فَلَمَّا وصف القَرْقَف احْتَاجَ أَن يَقُولَ فِي الريح والطعم، ولم يرد سوى الْخمر في الطّعْم."(١)

وفي كلام العكبري نظر؛ لأنَّ المُتنَبِّي يقول في البيت السابق على هذا البيت: «الطويل»

فَتَاةً تَساوى عِقدُها وكَلامُها \*\*\* وَمَبسِمُها الدُرِّيُّ في الحُسن وَالنَظم (٢)

تتشابه هذه الأشياء الثلاثة «عقدُها وكالمُها ومَبسِمُها الدُرِّيُّ» في وجهين من وجوه الشبه هما الحُسن والنظم.

كذلك الحال في البيت الذي معنا، مدار الكلام على تشابه ثلاثة أشسياء «نكهتها والمندلي وقرقف» في وجهين من وجوه الشبه هما الريح والطعم.

ومن المعلوم أنّه لا بد من وجود وجه الشبه في كل من طرفي التشبيه، ولما كان التشابه هنا بين ثلاثة أشياء لزم وجود وجه الشبه فيها جميعا أو على الأقل في شيئين منها؛ لأنّ التشبيه لا بُدّ له من طرفين، وهذه الأشياء تتشابه في طيب ريحها، لكن النكهة لا طعم لها، والمندلي طعمه مرّ؛ لذلك فالقول في هذا ما قاله الواحدي.

أمَّا قول العكبري: "فَلَمَّا وصف القَرْقَف احْتَاجَ أَن يَقُـول فِـي الـرّيح والطعم، وَلَم يُرِدْ سوى الْخمر فِي الطّعْم" فغير مقبول؛ لأنَّه لا يوجد أيّ دليل

<sup>(</sup>٢) المبسم: الثغر. الدري: نسبة إلى الدر وهو اللؤلؤ.



<sup>(</sup>١) شرح ديوان المُتَنَبِّي للعكبري «٤/ ٥٠»

على هذه الدعوى، إذ إن السياق يقتضى تشابه ثلاثة أشاياء «نكهتها والمندلى وقرقف» في وجهين من وجوه الشبه هما الريح والطعم.

وأمَّا تعديل ابن مَعْقِل الذي وجَّهه إلى هذا البيت ففيه حل لهذا الإشكال؛ لأنَّ «ريقتها» لها ريح وطعم، بينما «نكهتها» ليس لها طعم، وكلمة «ريقة» قد استعملت من قبل في الشعر.

قَالَ اللَّيْث: "الرِّيق: مَاء الفَم. وَيُؤنَث فِي الشَّعْر فَيُقَال: «ريقتها»."(١) كَقُول سلامة بن جندل: «الكامل»

> وكأنَّ ريقتَها إذا نبَّهتَها \*\*\* كأس يصفِّقها لشُرُب ساقى(٢) وقول زهير بن أبى سلمى: «البسيط»

كَأَنَّ رِيقَتَها بَعدَ الكرى إغتُبقَت \*\*\* مِن طَيِّب الراح لَمَّا يَعدُ أَن عَتُقا(٣) وقول عبيد بن الأبرص: «البسيط»

كَأَنَّ ريقَتَها بَعدَ الكرى إغتَبقَت \*\*\* صهباء صافِيةً بالمسك مَختومَة (١)

<sup>(</sup>٤) ديوان عبيد بن الأبرص «ص ١٢٨» تحقيق وشرح: د. حسين نصار، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.



<sup>(</sup>۱) تهذیب اللغة «۹/ ۲۲۰»

<sup>(</sup>٢) ديوان سلامة بن جندل «ص ١٤٢» صنعة: محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م. يصفقها: يحولها من إناء إلى إناء لتصفو. وشرُب: جمع شارب.

<sup>(</sup>٣) ديوان زهير بن أبي سلمي «ص ٧٣» شرحه وقدم له: الأستاذ حسن علي فاعور، دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. واغتبقت: شربت الغبوق، وهو شرب العشى.

وبجانب استعمال الكلمة في الشعر، فإن فيها حلاً للإشكال الذي أورده الواحدي في بيت المُتنَبِّي، لحصول التشابه بين ريقتها والخمر في الطعم، وبهذين الطرفين يتحقق الحدّ الأدنى لحصول التشبيه.

وأما استشهاده لهذا التعديل بقوله: «ويكون مثل قوله: ﴿ يَعَرُّجُ مِنْهُمَا ٱللَّوْلُوُ وَالْمَرْجَاكُ ﴾ [الرحمن ٢٢] وإن كان من أحدهما» فبعيد؛ لبعد المناسبة بين الشاهد «الآية» وما استشهد له «التعديل»؛ لأنَّ الكلام في الآية محمول على حذف المضاف، كما عبر ابن جنِّي، (١) أو على نسبة الفعل إلى اثنين وهو لأحدهما، كما عبر الثعالبي «ت ٢٩٤هـ»(٢)

أمًّا في تعديل ابن معقل فليس كذلك؛ لأنَّ مدار الكلام فيه حول التقاء ثلاثة أشياء «ريقتها والمندلي وقرقف» في وجه من وجوه الشبه «السريح» والتقاء اثنين فقط من الثلاثة «ريقتها وقرقف» في وجه تان «الطعم»، وليس ثمَّة ما يوجب التقاء الثلاثة في جميع وجوه الشبه.

لذا فتعديل ابن مَعْقِل المُوجَّه إلى هذا البيت مقبول؛ لأنَّ فيه حلاً للإشكال السابق ذكرُه في بيت المُتنَبِّي، ولأنَّ اللفظ الذي استعمله في هذا التعديل له في شعر القدماء ما يشهد له بالأصالة والقبول.

٨- ما وجّهه ابن مَعْقِل إلى قول المُتنبّي: «الكامل»

<sup>(</sup>٢) فقه اللغة وسر العربية «ص ٢٥٣» أبو منصور الثعالبي «ت ٢٩٤هـــ» تحقيق: عبد الرزاق المهدى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٢٢هــ -٢٠٠٢م.



<sup>(</sup>١) الخصائص «١/ ٢٩٤» أبو الفتح ابن جني «ت ٣٩٢هـ» الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

#### العدد الخامس والعشرون للعام ٢٠٢١م الجزء الثالث

إنْ كانَ أغْنَاهَا السُّلُوُّ فإنَّني \*\*\* أصْبَحْتُ من كَبدِي ومنها مُعْدِمَا(١)

حيث قال: "أقول: لو قال: «أصبَحْتُ من صبَرْي» فوضْعُ: «صبري» أو «جَلَدي» مكان «كبدي» لكان أحسن وألطف وأصنع، ولكنّه (٢) أجفى وأغلظ من ذلك!"(٣)

لم يذكر ابن مَعْقِل إشكالا يستدعي هذا التعديل، اللهمَّ إلَّا قوله بعد التعديل: "لكان أحسن وألطف وأصنع، ولكنَّه أجفى وأغلظ من ذلك".

هذا كلام من قبيل النقد الانطباعي، لا يرقى أنْ يصل إلى مرتبة النقد الموضوعي، وإلَّا فأين زيادة الحُسنْ واللطف والصنعة في قوله: «صبري أو جلَدي»؟! وأين زيادة الجفاء والغلظة في قوله: «كبدي»؟!

أمَّا التعديل الذي ذكره ابن مَعْقِل ففيه بعد عن مراد الشاعر؛ لأنَّ الشاعر يقول: "إن كان السلوُّ أغناها عنِّي، فليست تحتاج إلى وصلي؛ فإنِّي قد عدمتُها وعدمتُ كبدي؛ لأنَّ هواها أحرقها، فأنا معدم منها ومن الكبد."(؛)

وعلى ذلك فهو مُعْدم من كبده التي أتلفها حبُّه لها، فوضعُ: «صبري» أو «جلدي» مكان «كبدي» كما أراد ابن مَعْقِل في تعديله لهذا البيت يجعل الشاعر معدما من الصبر، والشاعر لم يُرد ذلك، ومن ثم تختلف الصورة

<sup>(</sup>٤) شرح الواحديّ لديوان المُتنَبِّى «١/ ١٢٥»



<sup>(</sup>۱) ديوان المُتَنَبِّي «ص ۱۰». البيت من قصيدة قالها وهو في المكتب يمدح رجلا، وأراد أن يستكشفه عن مذهبه، وقد قال قبل هذا البيت: يا وَجْهَ دَاهِيَةَ الذي لولاك ما \*\*\* أكلَ الضّنَى جسمي ورَضَّ الأعْظُمَا. السُّلُوّ: النِّسيْان، سلا عنه: نَسيّه، وطابت نفسه بعد فراقه. المُعْدِم: الذي ليس معه شيء.

<sup>(</sup>٢) الضمير يعود إلى المُتَنَبِّي.

<sup>(</sup>٣) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المُتَنَبِّي «٥/ ١٧ - ١٨»

#### الترقيم الدولي ( ISSN 2356-9050 الترفيم الدولي الكتروني ( ISSN 2636 - 316X



#### حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

التي أرادها ابن مَعْقِل عن الصورة التي أرادها الشاعر تمام الاختلاف، لذا فتعديل ابن مَعْقِل المُوَجَّه إلى هذا البيت فيه بعد.

كانت هذه وقفة مع ما وجّهه ابن مَعْقِل من تعديلات إلى صور فنية في شعر المُتنَبِّي، بها يكون هذا البحث قد أحصى واستقصى دارساً وناقداً ما وجّهه ابن مَعْقِل الأزدي من تعديلات إلى شعر المُتنَبِّي في كتاب «المآخذ على شُرَّاح ديوان أبي الطيب المتني» ، وفيما يأتي خاتمة فيها عرض لأبرز النتائج التي توصّل إليها هذا البحث.





#### خاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وبفضله تُرفع الدرجات، وبعفوه تغفر الزلاَّت، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمد الذي مننت على المومنين بإرساله، وجعلته أسوة بحاله ومقاله، وعلى آله أولي المآثر، وأصحابه ذوي المفاخر.

تعدّدت النتائج العلمية التي تجلّت عن دراسة تعديلات ابن مَعْقِل المُورَجَّهة إلى شعر المُتنَبِّى في كتاب المآخذ، ومن أبرز هذه النتائج:

خروج ابن مَعْقِل فيما وجَّهه إلى شعر المُتنَبِّي من نقد أو تعديل عن هدف كتاب المآخذ، ويمكن تقسيم نتائج هذه الدراسة قسمين:

# أولا: نتائج تتعلُّق بالإشكالات التي جاءت تعديلات ابن معقل حلاًّ لها

تنوَّعت تلك الإشكالات، فمنها ما تعلَّق باللفظ، ومنها ما تعلَّق بالأسلوب ومنها ما تعلَّق بالسورة الفنية.

تنوّعت مصادر تلك الإشكالات؛ فمنها ما أورده بنفسه، ومنها ما نقله عن غيره، وأحيانا كان يصرِّح باسم من نقل عنه، وأحيانا لا يصرِّح بدلك، وكان يخطئ أحيانا في نسبة الكلام إلى من نقل عنه.

نقل ابن مَعْقِل عددا من تلك الإشكالات من تعليقات الوحيدي الأزدي على شرح ابن جنّي لديوان المُتنَبّي، ولم يُصرّح باسمه.

كان يمكن لابن مَعْقِل حلّ بعض تلك الإشكالات لو نظر نظرة شاملة لعلوم اللغة، ولم يقصرها على علم دون آخر.





كان يمكن لابن مَعْقِل حلّ بعض تلك الإشكالات من خلال التماس وجوه أخرى يحمل عليها كلام المُتَنبِّي وتقبلها القواعد العلمية.

كان يمكن لابن مَعْقِل حل بعض تلك الإشكالات لو راعى ما ينبغي تقديره في الكلام.

كان يمكن لابن مَعْقِل حلّ بعض تلك الإشكالات لو راعى دلالة السياق. بعض تلك الإشكالات قامت على أحكام انطباعية ذوقية غير موضوعية.

# ثانيا: نتائج تتعلَّق بتعديلات ابن معقل المُوَجَّهة إلى شعر المُتَنبِّي

شملت تعديلات ابن مَعْقِل التي وجَهها إلى شعر المُتنَبِّي ألفاظا وأساليب وصورا فنية.

تنوَّعت تعديلات ابن معقلِ فمنها ما أورده بنفسه، ومنها ما نقله عن غيره.

حافظ ابن مَعْقِل على إقامة الوزن في تعديلاته، ولعل السر في هذا أنَّه شاعر.

بعض تعديلات ابن مَعْقِل فيها حلُّ للإشكال الذي استدعى التعديل.

أجاد ابن مَعْقِل في بعض التعديلات وزاد فيها عن المعنى الذي ساقه المُتنَبِّى.

بعض تلك التعديلات لم تراع طبيعة المُتنَبِّي التي تتعمَّد الإغراب أحيانا. بعض تلك التعديلات لم تراع المقام كما راعاه كلام المُتنَبِّي.



بعض تلك التعديلات لم تقُم على أسباب موضوعية.

بعض تلك التعديلات راعت الجانب الشكلي ولم تراع الجانب الموضوعي.

أورد ابن مَعْقِل بعض تعديلاته دون ذكر إشكال يستدعيها.

تعدّدت – أحيانا – تعديلات ابن مَعْقِل المُوبَهَة إلى البيت الواحد، ولعلّ في ذلك إشارة إلى شعوره باضطرابها، أو إشارة إلى عدم ثقته بواحد منها، وعدم رضاه المطلق عن تلك التعديلات، إذ لو نال واحد منها هذا الرضا المطلق لاكتفى به عن غيره.

وجَّه ابن مَعْقِل تعديلات إلى بعض الألفاظ محاولا إصلاح ما رآه فيها من قصور، إلَّا أن ذلك كان على حساب عناصر فنيَّة أخرى كالصورة مثلا.

وجَّه ابن مَعْقِل بعض تعديلاته بناء على تصور خاص به للمعنى، على الرغم من تعدد المعانى التى يحتملها قول المُتَنَبِّى.

تؤدِّي بعض تعديلات ابن مَعْقِل إلى تناقض معنى البيت الذي وُجِّه إليه التعديل مع معنى الأبيات السابقة عليه.

شاب بعضَ تلك التعديلات شيءٌ من الغموض دعاه إلى محاولة تفسيرها وتوضيحها.

بعض تلك التعديلات فيها تحجير لما يتسع له قول المُتنّبي.

بعض تلك التعديلات فيها قصور عن المعنى الذي أراده المُتنَبِّي.

بعض تلك التعديلات فيها من التكلُّف ما ينبو عنه الذوق السليم، ويمجُّه الطبع القويم.



بعض تلك التعديلات جاءت فيها الصورة أقل قوة من الصورة التي جاء بها المُتَنبِي.

بعض تلك التعديلات اختلفت الصورة فيها عن الصورة التي أرادها المُتنَبِّى.

بعض تلك التعديلات جاءت الصورة فيها عكس الصورة التي أبدعها المُتنابيّ.

أرجو بهذا أن أكون قد وُفَّقتُ في دراسة ونقد تعديلات ابن مَعْقِل المُورَجَّهة إلى شعر المُتنَبِّي في كتاب المآخذ، وأمطت اللثام عن بعض ما اشتملت عليه من محاسن أو انطوت عليه من مآخذ، ملتزما بالموضوعية والحَيْدة التَّامَّة في كلِّ الآراء النقدية التي أوردتُها في هذا البحث؛ فلا يُدكر رأيٌ نقديٌ إلا مصحوبا بأدلته الموضوعية، وإلا فعذري أنني حاولت.

أسأل الله حسن القبول وسلامة الوصول إلى غاية المأمول.



#### العدد الخامس والعشرون للعام ٢٠٢١م الجزء الثالث



# ثبت مصادر ومراجع البحث

- أبو الطيب المُتَنَبِّي وما له وما عليه، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي «ت ٢٩ ٤هـ» تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية القاهرة.
- أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٥ م.
- الأصول في النحو، أبو بكر ابن السراج «ت ٣١٦هـ» تحقيق: عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٦٦هـ.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني «ت ٣٥٦هـ» تحقيق د. إحسان عباس، د. إبراهيم السعافين، أ. بكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨هـ ٢٠٠٨م.
- الألفاظ لابن السكيت، ابن السكيت «ت ٢٤٤هـ» تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- الأمثال لابن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلام «٢٢٤هـ» تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ٢٠٤٠هـ ١٩٨٠م.
- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي «ت نحو ٢٠٠٠هـ» تحقيق: د. وداد القاضى، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي «ت ٤٨هـ» تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الرابعة، ٤٠٤ هـ ١٩٨٣م.
- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور «ت ١٣٩٣هـ» الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.



### الترقيم الدولي ( 9050-3358 ISSN 2356 الترفيم الدولي لالكتروني ( 3162 - 2636 ISSN



#### حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي «ت ١٠٤هـ» تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١١٤١هـ - ١٩٨٩م.
- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، ابن الصابوني «ت محملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، ابن الصابوني «ت محملة الأولى، ١٩٨٦هـ ١٩٨٦م.
- تهذیب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي «ت ۳۷۰هـ» تحقیق: محمد عوض مرعب، دار إحیاء التراث العربي، بیروت، الطبعة الأولی، ۱۰۰۱م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي «ت ١٣٦٢هـ» ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٩٩٩م.
- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء «ت ٢٠٦هـ» تحقيق: إبراهيم الأبياري، مراجعة: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.
- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسيّ «ت ٣٧٧هـ» تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ ٩٩٣م.
- حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري «ت ٨٠٨هـ» دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ.
- الحيوان، الجاحظ «ت ٢٥٥هـ» دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1٤٢٤هـ.
- الخصائص، أبو الفتح ابن جنِّي «ت ٣٩٢هـ» الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.



### تعديلات ابن معقل المُوجَّهة إلى شعر الْمُتَنَبِّي في كتاب المآخذ «دراسة ونقد»

#### العدد الخامس والعشرون للعام 2011م الجزء الثالث

- ديوان أبى الأسود الدؤلى، أبو الأسود الدؤلى «ت ٦٩هـ» تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
- ديوان زهير بن أبي سُلمي، شرحه وقدم له: الأستاذ حسن على فاعور، دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ديوان سلامة بن جندل، صنعة: محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ -۱۹۸۷م.
- ديوان عبد الله بن المبارك، عبد الله بن المبارك «ت ١٨١هـ» تحقيق: د. مجاهد مصطفى بهجت، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٢هـ.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح: د. حسين نصار، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ديوان المُتنبِّي، أبو الطيب المُتنبِّي «ت ٢٥٥هـ» دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٤١هـ - ١٩٨٣م.
- ديوان النمر بن تولب العُكلي، جمع وشرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، د. عبد الوهاب عزام «ت ٩٥٩ م» مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، ١٤٠١ه.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي «ت ٤٨٧هـ» دار الحديث، القاهرة، ۲۲۶۱هـ - ۲۰۰۲م.



### الترقيم الدولي 3356-9050 ISSN 2356-9050 الترفيم الدولي الإكترونين 316X - 2636 ISSN 2636



#### حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

- شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك «ت ٢٧٢هـ» تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- شرح حماسة أبي تمام للفارسي، «مطبوع مع شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها» أبو القاسم زيد بن علي الفارسيّ «ت ٢٦٧ هـ» تحقيق: د. محمد عثمان على، دار الأوزاعي، بيروت، الطبعة الأولى.
- شرح ديوان المُتنبِّي للبرقوقي، عبد الرحمن البرقوقي «ت ١٩٤٤م» مؤسسة
   هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م.
- شرح ديوان المُتنَبِّي للعكبري المسمى بـ «التبيان في شرح الديوان»، أبو البقاء العكبري «ت٦١٦هـ» تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبى، دار المعرفة، بيروت.
- شرح المشكل من شعر المُتنَبِّي، ابن سيدة المُرسيّ «ت ٥٨هـ» تحقيق: مصطفى السقا، د. حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- شرح معاني شعر المُتنبِّي لابن الإفليلي السفر الأول، أبو القاسم ابن الإفليلي «ت ٤١٤هـ» دراسة وتحقيق: د. مُصْطفى عليَّان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢١٤١هـ ١٩٩٢م.
- شرح الواحديّ لديوان المُتنَبِّي، تحقيق: د. ياسين الأيوبيّ د. قصيّ الحسين، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩١٩هـ ١٩٩٩م.
- الصحاح، أبو نصر الجوهري «ت ٣٩٣هـ» تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، الشيخ ناصيف اليازجي «ت ١٨٧١م» تحقيق وتقديم: د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت. ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.



#### تعديلات ابن مَعْقل الْمَوَجَّهة إلى شعر المُتَنِّبِي في كتاب الْمَاخذ «دراسة ونقد»



#### العدد الخامس والعشرون للعام ٢٠٢١م الجزء الثالث

- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي «ت ٧٧٣ هـ» تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي «ت ١٧٠هـ» تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري «ت ٢٧٦هــ» دار الكتب العلمية، بيروت، ٨٤١٨هـ.
- الفاضل، أبو العباس المبرد «ت ٢٨٥هـ» تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ٩٩٥م.
- الفتح على أبي الفتح، محمد بن حَمَد بن فُورَّجَة البُرُوجِرْدِي «ت ٥٥٥هـ» تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- الفَسْر «شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المُتنَبّي»، أبو الفتح عثمان بن جنّي «ت ٣٩٦هـ» تحقيق د. رضا رجب، دار الينابيع دمشق، الطبعة الأولَى، ٢٠٠٤ م.
- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي «ت ٢٩٤هـ» تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٢٢هـ ٢٠٠٢م.
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف «ت ٢٠٠٥م» دار المعارف، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٩٨٧م.
- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، ابن الشعار الموصلي «ت ٢٠٠٥ هـ» تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م.



#### 



#### حولية كلية اللغة العربية بجرجا مجلة علمية محكمة

- الكشف عن مساوي شعر المُتنَبِّي، الصاحب بن عباد «ت ٣٨٥هـ» تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥م.
- اللامع العزيزي، أبو العلاء المعري «ت ٤٤٩ هـ» تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م.
- لسان العرب، ابن منظور «ت ۱۱۷هـ» دار صادر، بیروت، الطبعة الثالثة، ۱۶۱۶هـ.
- المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطّيب المُتنَبِّي، ابن مَعْقِل الأزدي المُهَلَّبي «ت ٤٤ هـ» تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير «ت ٦٣٧هـ»، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي الشيباني «ت ٢٣٧هـ» تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة الأولى، ٢١٦هـ.
- مجمع الأمثال، الميداني «ت ١٨ ٥هـ» تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- المحاسن والأضداد، الجاحظ «ت ٥٥٥هـ» دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني «ت ٢٠ ه»، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠ ه.
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المرسي «ت ٥٨٤هـ» تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٢١١ هـ ٢٠٠٠ م.



#### تعديلات ابن مَعْقِل الْمَوَجَّهَة إلى شعر الْمُتَنَبِّي في كتاب الْمَاخذ «دراسة ونقد»



#### العدد الخامس والعشرون للعام ٢٠٢١م الجزء الثالث

- معجز أحمد، أبو العلاء المعري «ت ٤٤٩هـ» تحقيق ودراسة: د. عبد المجيد دياب، دار المعارف، الطبعة الثانية، ٢٣ ١ هـ ١٩٩٢م.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي «ت ٢٦٦هـ» تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- معجم متن اللغة، أحمد رضا «عضو المجمع العلمي العربي بدمشق» دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى «ت ٢٠٥هـ» تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- المنصف للسارق والمسروق منه، ابن وكيع «ت ٣٩٣هـ» حققه وقدم له: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قات يونس، بنغازي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، الْمَرْزُبَانِيّ «ت٥٨٤هـ» تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، مدد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،
- الموضّح في شرح شعر أبي الطيب المُتنَبِّي، أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي «ت ٢٠٥هـ» دراسة وتحقيق: د. خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري «ت ٧٣٣هـ»، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي «ت ٢٦٤هـ» تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركى مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠هـ ٢٠٠٠م.
- الوساطة بين المُتنَبِّي وخصومه، القاضي الجرجاني «ت ٣٩٢هـ» تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.

#### المجلات والدوريات:

• مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الثالث، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.





# فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	P
7779	ملخص	. 1
778.	Abstract	٠٢.
7781	مقدّ مـــــة	٠.٣
7827	تمهيــــد	. \$
7787	أولا: تعديلات النُّقَّاد المُوَجَّهة إلى الشعر • مفهوما وتأصيلا"	.0
7701	ثانيا: نبذة عن ابن مَعْقِل الأزْدِيّ المُهلّبِيّ • ت ٦٤٤هــ،	.٦
7707	ثالثا: نبذة عن كتاب ١ المآخذ على شُرَّاح أبي الطيب المُتنَبِّي	.¥
4401	الفصل الأول: تعديلات ابن مَعْقِل المُوَجَّهة إلى ألفاظ وأساليب في شعر المُتنَبِّي	.*
7707	أولا: تعديلات ابن مَعْقِل المُوَجَّهة إلى ألفاظ في شعر المُتَنَبِّي	.4
7740	ثانيا: تعديلات ابن مُعْقِل المُوَجَّهة إلى أساليب في شعر المُتَنَبِّي	.1•
77.1	الفصل الثاني: تعديلات ابن مَعْقِل الْمُوَجَّهة إلى صـور فنيـة في شعر الْتَنَبَّي	.11
78.9	خاتمـــــة	.17
7517	ثبت مصادر ومراجع البحث	.18
757.	فهرس الموضوعات	.12



